الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

سيميائية الشخصيات في رواية " مررت من خلالي.. ولكن !" لباسل النادر

مذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:
رميصاء سليماني
يسرى غنامي
إيمان طلاب

إشراف الأستاذ:
د. عبد الكريم شبرو

نوقشت يوم 2025/05/29

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصنف
د. علي كرباع	أستاذ محاضر ب	جامعة الوادي	رئيس اللجنة
د. عبد الكريم شبرو	أستاذ محاضر ب	جامعة الوادي	المشرف
د. العلمي مسعودي	أستاذ محاضر ب	جامعة الوادي	المقرر

الموسم الجامعي:2024-2025

شكر وتقدير.

عملا بقول رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم" :مَنْ لا يشْكُر النَّاسَ لا يشْكُر اللّه . "

أولا وقبل كل شيء نشكر اللّه تعالى ونحمده الذي يعطي ولايبخل ويمنح دون أن يسأل إلى رب الكون الذي أمدنا بالقوة والعزيمة لإنجاز هذا البحث .

نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل ،إلى أستاذنا الدكتور "عبد الكريم شبرو "على توجيهاته وإرشاداته القيمة ونصائحه التي لولاها ماتمكنا من إنجاز هذا البحث له منا خالص التقدير والاحترام.

وإلى أساتذتنا الكرام الذين سيقومون بمناقشة هذا البحث ،كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتنا في قسم اللغة والأدب العربي بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي .

إلى الكاتب السوري"باسل النادر "نتقدم لك بعظيم الامتنان لتعاونك الكريم وإجاباتك الوافية التي ساهمت في إثراء محتوى بحثنا ولروايتك الرائعة التي حملتنا في رحلة أدبية مميزة ، مليئة بالمشاعر والتأملات ، والمفعمة بالجمال والسرد المتقن . .

إهداء

{وَآخرُ دَعْوَاهُم أنْ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينْ }

الحمد لله الذي بنوره تستنير الطرقات، وبفضله تتساقط العوائق، وتثمر المحاولات، الحمد لله عدد ما خط بالقلم وعدد ما نطق بالحروف وعدد ما تردد صدى العلم في أروقة الزمن .ومن منبر الامتنان الذي يفيض من قلبي، أقدم أسمى آيات الشكر والعرفان لرب لطيف كريم، سدد خطاي، وكان رفيقي في اللحظات التي كادت تنهكني .

إلى" **أبي الغالي**" العزيز الذي حملت اسمه فخراً، وبكلِ اعتزاز أنا لهذا الرجل ابنة، إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من غرس في روحي مكارم الأخلاق داعمي الأول في مسيرتي وسندي، "والدي" لك الشكر الخالص، والدعاء الدائم.

إلى "**العظيمة أمي**" الحبيبة بركة الصباحات الدراسية، أنتِ نجاح الرحلة، وكفاح القلب، وإصرار التحدي، لك الشكر خالصاً والدعاء مدراراً دائماً .ها أنا اليوم أهديك علما وشهادة تخليتي عنها في سبيل رعايتي وتعليمي، ممتنة لأن الله اصطفاكِ من البشرِ أماً لي .

أهديكم هذا الإنجاز الذي لولاكم لم يكن، أهديكم مراحلي وإنجازاتي كلها فالفضل والثناء للمولى ثم لكفاحكم لأجلي، وعطائكم الذي يضّمد تعبي .

إلى من شد الله بهم عضدي فكانو خير معين، إلى الشموع النيرة الذين انتظروا هذه اللحظة كثيراً ليفخروا بي كما أفخر بهم. من اقتسموا معي أعباء هذا الطريق وكانوا لي الوطن حين شعرت بالغربة بين الأهداف "أخواتي: **رحمة وسهيلة** /وأخواني :**محمد زوبير، قيس وصالح** " رعاكم الله ووفقكم في مساعيكم الدراسية .

إلى رفيقة أيامي، من درست معها وتشاركنا كل مشاعر الحب والفرح، الحزن والوحدة في ثنايا الإقامة الجامعية " **إيمان** " كنتي بمثابة الأخت والصديقة لك مني كل عبارات الود سدد الله خطاك .

إلى من تقف عباراتي عاجزة بجانبهم، أصحاب الشدائد والأزمات، رفقاء السنين، اللذين شاركوني النضال والأمل في المواقف التي لا تنسى من مدت لي أياديهم في كل وقت :"**رميصاء، يسرى**" مضت خمس سنين على حالها كأنه بالأمس التقينا، لم أجد أصدق من مشاعر الدعاء لكن كل التوفيق والسداد في حياتكم القادمة جعل الله كل ما في قلوبكن تنعم به أعينكن .

إلى من أحبهم دائماً وأبداً، إلى الذين لم يسعني أن أسجل أسمائهم القريبين من القلب والمساندين في السراء والضراء لكم مني أسمى سطور المحبة جعل الله لمبتغاكم وصول .

ولايفوتني أن أزجي شكري الجزيل لأساتذتي الأفاضل من كانوا قبسا في طريقي، ومن أشعلوا في فكري شغف المعرفة، وزرعوا في داخلي حب السؤال قبل الإجابة .لكم مني كل الوفاء فأنتم بعد الله صناع هذا النور.

أخيرا الشكر موصول **لنفسي** عل الصبر والعزيمة والإصرار، والتي كانت اهلاً للمصاعب، ها أنا أختم كل ما مررت به بفخر ونجاح الحمد لله من قبل ومن بعد، راجية من الله تعالى أن ينفعني بما علمني وأن يعلمني ما أجهل ويجعله حجة لي لا علي .

طلاب إيمان

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾

الحمد لله الذي أيّدني بتوفيقه، ورفعني بعلمه، وثبّتني في كل محطات الطريق، له الحمد كما يليق بجلاله، فما هذا الإنجاز إلا بفضله، وما هذا الوصول إلا بعونه ورحمته.

إلى من سارت بخطاها بثبات نحو القمة، إلى من تحدّت الصعاب، واحتملت العثرات، ونهضت كلما سقطت.إلى **نفسي**، أهديكِ هذا العمل ثمرة جهدك وصبرك وكفاحك، فأنتِ البطلة الحقيقية في هذه الرحلة، وما كان الوصول لولا إيمانكِ بنفسكِ.

إلى "**أبي**"، يا من منحتني لقبك فكان شرفًا، ووهبتني ظهرك فكان سندًا، زرعت في قلبي القوة، وفي روحي القيم النبيلة، علّمتني أن الأخلاق طريق العظماء، وأن للعلم رسالة لا يحملها إلا النبلاء، كنتَ معلمي الأول، ومثلي الأعلى، وناقل النور إلى دربي كما كنتَ دومًا تُنير دروب طلابك.نجاحي هذا، امتداد لك، وإليك أهديه بفخر وامتنان لا توفيه الكلمات.

وإلى "**أمي**"، يا من بدعائكِ انفرجت كل ضيقاتي، وبتعبكِ وصلتُ لما كنتِ تحلمين به لي، يا من صنعتِ مني امرأة مؤمنة بأحلامها، ثابتة على مبادئها، علمتِني كيف أزرع الخير، وكيف أكون قوية في وجه الصعاب، كنتِ الحضن الذي احتواني، والصوت الذي طمأنني، والنور الذي أرشدني في عتمات الطريق، نجاحي هو ثمرة سهر عينيكِ، وهو وسام على صدركِ قبل أن يكون لي.

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء:"**روضة، خولة، طارق، عقبة، شعيب، وعبد** الرزاق"، لم تكونوا مجرد إخوة، بل كنتم الأمل حين ضاق بي الحال، والسند الذي لا ينكسر في أوقات الضعف.أفخر بكم وبوجودكم في حياتي، فأنتم أكثر من إخوة، أنتم جزء من روحي.اختكم الصغيرة، التي لن تنسى فضلكم عليها، وتشجيعكم الدائم والمستمر الذي أوصلها لبلوغ هذا المنال.

إلى كل من حمل مشعل العلم، وأضاء لي طريق المعرفة، إلى أساتذتي الكرام، ومعلميني الأجلّاء، جزاكم الله عني كل خير، ورفع قدركم كما رفعتموني بالعلم.

إلى زملائي وزميلاتي في مقاعد الدراسة، من شاركوني الدروس والامتحانات، والضحك والقلق، كنتم جزءاً جميلاً من رحلتي، ولن أنسى لحظة قضيتها بينكم.

وإلى رفيقتي الدرب، من كانت الجامعة أجمل بوجودهن..."**إيمان ويسرى**"، شكراً لضحكاتنا، لدموعنا، لمواقفنا التي ستظل محفورة في القلب .كنتما نِعم الصحبة، ونِعم الرفقة في زمن قلّ فيه الوفاء.

سليماني رميصاء

{وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا}

الحمد لله الذي بفضله نلت المراد.وتمت بنعمته الصالحات .الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة بعد مسيرة دامت 17 عاما من الصعاب. أسأل الله أن يمن علَيّ بالتوفيق في معتركات الحياة القادمة...

أهدي فرحتي وثمرة جهدي:

إلى سندي إلى من تحمل معي مشقة الطريق. إلى المعطاء في كل الأوقات من كانت خطواته الأولى دليلي في الحياة، ونظرته سندًا، وصمته حكمة.إلى من لم يبخل يومًا بعطائه، ولم يتردد في بذل روحه قبل جهده من أجلي.،إلى من رَبّى الأجيال أبي العزيز "**عبد اللطيف غنامي**"

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وسهرها عنوان راحتي .ومن تحت أقدامها جنتي .إلى التي ألبستني ثوب الارادة والمنافسة .إلى من كانت النور الذي أضاء دربي، من منحتني الحب بلا شرط، والعطاء بلا حد . ،إلى أمي الحبيبة "**تونس زلاسي**"

إلى من منّ الله عليّ بهن. إلى عضدي في الحياة أخواتي: "**فلة– عائشة – الشيماء–إكرام**". وإلى أخي العزيز: "**محمد أمين**" أنار الله دربه

إلى أبناء أخواتي سعادة بيتنا ومهجته وكل ضيائه :"**محمد الطاهر– أحمد . ريتال– جنى – أروى –ميار**" . وفقهم الله ورعاهم .

إلى صديقتي الغالية،مرآتي وقت الضعف، ورفيقة دربي في كل الظروف،شكرًا لأنك كنتِ دائمًا بجانبي، تؤمنين بي حين شككت بنفسي، وتدفعينني للأمام :"**حبيبتي سندس**".

إلى رفيقات الدرب في الجامعةإلى من شاركني الضحكات ، والنجاح،خمس سنوات جمعتنا بذكريات لا تُنسى،كُنتم أكثر من مجرد زميلات ...كُنتم أخوات القلب.دائمًا :"**إيمان– رميصاء . إشراق . نصيرة**"

إلى كل من علمني ولو حرف طيلة المشوار الدراسي.

إلى كل من ترك بصمة طيبة في حياتي وشجعني ولو بكلمة.

إلى كل من أحبهم القلب ونسيهم القلم..

إلى **نفسي** التي طالما حلمت بهاته اللحظة...

دمت قوية تقفين بعد كل سقوط....

غنامي يسرى

مقدمة

تعد الرواية فنا نثريا أدبيا جميلا، فهي من أكثر وأشهر الأنواع الأدبية شيوعا في الأدب العربي، لذلك فرضت وجودها داخل الساحة الأدبية بقوة، فقد حظيت بالدراسة والانشغال كباقي الأجناس الأدبية الأخرى كما أنها فن حديث النشأة، تقوم على طرح قضايا مختلفة بهدف معالجتها والبحث فيها، فالرواية هي عبارة عن سرد لمجموعة من الأحداث ورصد للشخصيات التي تحكمها مجموعة من الروابط السردية، وتبرز الشخصية بوصفها العنصر المحوري الذي يضفي على النص بعده الإنساني والوجداني، إذ تعكس صراعات الإنسان الداخلية وتقلباته النفسية والاجتماعية، مما يجعلها مفتاح نجاح أي عمل روائي متكامل.

ولقد اهتمت الدراسات السيميائية اهتماما واضحا جليا بالشخصية الروائية لأنها تحقق دلالات وعلامات في بناء الرواية، ونظرا لهذا الاهتمام، وقع اختيارنا على هذا البحث الموسوم ب: **(سيميائية الشخصيات في رواية "مررت من خلالي.. ولكن! " لباسل النادر)**

ويطرح هذا الموضوع إشكالية بارزة هي:

❖ **ما الدلالات السيميائية التي تحملها شخصيات رواية مررت من خلالي .. ولكن؟**

وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات:

- ما هي السيمياء؟ وما هي الشخصية؟
- كيف كان تقسيم الشخصيات في رواية مررت من خلالي.. ولكن؟
- كيف تجلت أبعاد الشخصية الخارجية والاجتماعية والنفسية؟ وما هو البعد الطاغي في الرواية؟
- ما الدور السيميائي للأسماء في هذه الرواية؟

تكمن أهمية موضوع بحثنا في أنه يلم بالشخصيات في الرواية، ويكشف عن سيميائيتها ويسلط الضوء على كثافتها الشعورية.

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى دوافع ذاتية وأخرى موضوعية، ارتبطت الدوافع الذاتية بتأثرنا الشخصي بالقصة ورغبتنا في تحليل مشاعر الحب والفراق التي تعكس تجربة إنسانية عميقة، وإلى استمتاعنا بطريقة السرد واللغة المستخدمة في إيصال المشاعر.

أما الدوافع الموضوعية فهي اهتمامنا بجنس الرواية عامة والرواية الاجتماعية العاطفية خاصة، كما أن موضوع الحب والفراق من المواضيع الأساسية التي تتكرر في الأدب

العالمي، مما يجعلها مجالا خصبا للتحليل. بالإضافة لرغبتنا الشديدة في تسليط الضوء على عنصر الشخصية وتحولاتها داخل الرواية.

وقد اعتمدنا على المنهج السيميائي الذي أصبح تطورا ونظرية وعلما لا يمكن الاستغناء عنه لما يتميز به من نجاعة تحليلية وكفاءة في المقاربة وتحليل النصوص الأدبية عامة، وباعتبار الدراسات السيميائية دراسات حديثة وهذا ما يتطابق مع تخصصنا أدب عربي حديث ومعاصر.

ولإثراء البحث اتبعنا خطة متكونة من: مقدمة وفصلين وخاتمة وملحق، وكان الفصل الأول بعنوان : مفاهيم ومصطلحات، والفصل الثاني بعنوان: سيمياء الشخصيات وتواترها في رواية مررت من خلالي... ولكن !، وفي الأخير خاتمة تضمنت مجموعة من النتائج المتوصل إليها ثم يليها ملحق.

وقد اقتضت دراستنا الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع التي شكلت زاد هذا البحث ومرتكزه، ومن أهمها:

- رواية مررت من خلالي... ولكن ! لباسل النادر.
- الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر لعصام خلف كامل.
- في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض.
- تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم لمحمد بوعزة.
- النقد الأدبي الحديث لمحمد غنيمي هلال.
- بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية) لحسن بحراوي.

وكطبيعة كل البحوث الأكاديمية التي لا تخلو من المعيقات فقد واجهتنا جملة من الصعوبات أهمها وفرة المادة العلمية مما أدى إلى صعوبة الإلمام بالمعلومات وجمعها، إلا أننا استطعنا بعون الله أن نتجاوز كل هذه المشاكل والثغرات لإخراج هذا البحث على ما هو عليه.

وفي الختام نحمد الله عز وجل الذي منحنا القوة والإرادة لاستكمال هذا البحث كما لا ننسى أن نشكر كل الشكر الأستاذ الفاضل " **عبد الكريم شبرو** "، ونسأل الله أن يوفقنا لما هو قادم.

الوادي 2025/03/11 الموافق ل 11 رمضان 1446.

الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات

أولا: مفهوم السيمياء:

1-لغة:

أ- في القرآن الكريم :

ب- في المعاجم :

ج- في الشعر العربي :

2- اصطلاحا:

أ-عند الغرب :

ب-عند العرب :

ثانيا: مفهوم الشخصية:

1-لغة:

أ- في القرآن الكريم:

ب- في المعاجم:

2-اصطلاحا:

أ-عند الغرب:

ب-عند العرب:

أولا: مفهوم السيمياء:

تعد السيمياء علما معاصرا بالغ الأهمية إذ "**تحتل السيميائيات في المشهد الفكري المعاصر مكانة مميزة فهي نشاط معرفي بالغ الخصوصية من حيث أصوله وامتداداته ومن حيث مردوديته وأساليبه التحليلية، إنها علم يستمد أصوله ومبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللسانيات والفلسفة والمنطق والتحليل النفسي والأنثروبولوجيا (ومن هذه الحقول استمدت السيمياء أغلب مفاهيمها وطرق تحليلها)، كما أن موضوعها غير محدد في مجال بعينه، فالسيميائيات تهتم بكل مجالات الفعل الإنساني: إنها أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءا من الانفعالات البسيطة ومرورا بالطقوس الاجتماعية وانتهاءا بالأنساق الإيديولوجية الكبر**".[1]

1- لغة:

أ- في القرآن الكريم:

وردت لفظة السيمياء في القرآن الكريم دون ياء في عدة مواضع: قال تعالى: ﴿ **لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**﴾[2]

وقوله أيضا: ﴿**وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ**﴾[3]

وقوله أيضا: ﴿**يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ**﴾ [4]

وقوله أيضا: ﴿**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ**﴾ [5]

وقال أيضا: ﴿**لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ**﴾[6]

وجاء في التفسير: ((**أن السيما هي العلامة التي يعرف بيها الشيء وأصله الارتفاع، لأنه علامة رفعت للظهور، ومنه السّوم في البيع، وهو الزيادة في مقدار الثمن للارتفاع**

---

[1] سعيد بن كراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ط 3، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية –اللاذقية، 2012، ص 25

[2] سورة البقرة، الآية 23.

[3] سورة الأعراف، الآية 48

[4] سورة الرحمان، الآية 41

[5] سورة الفتح، الآية 30

[6] سورة الذاريات، الآيتين 33-34

فيه عن الحدود، ومنه سوم الخسف للرفع فيه بتحميل ما يشقّ، ومنه سوم الماشية إرسالها في المرعى))[1]

وجاء في التفسير أيضا أن سيماهم الواردة في الآية: ﴿**يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ**﴾ [2] تعني بعلاماتهم، وقيل بأمارات الخزي. ووردت بصيغة (مسوّمة) في موضعين من القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿**مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ**﴾[3]، **وفي قوله:** ﴿**مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ**﴾[4] "**والمسوّمة من السيماء، وهي العلامة، ومنه السّائمة وهي المرسلة من الإبل، تختلط في المرعى فيجعل عليها السيماء لتمييزها، والمسوّمة من كلّ شيء ما جعل عليها علامة تدل عليها، والحجارة المسّومة عليها سيماء لا تشاكل حجارة الأرض**".[5]

ب- في المعاجم:

وإذا كان استخدام السيمياء وارد بصيغ محدودة في القرآن الكريم، فإننا نجد المعاجم حافلة بالصيغ المختلفة لها ومن ذلك ما يلي :

جاء في معنى كلمة " **signe**" **في المعجم الفرنسي ما يأتي: "signe" اسم مذكر: لا يسمح بالمعرفة** " **connaitre**"، **بالكشف** " **deviner** "، **بالتوقع** " **prévoir**"، **إشارة** " **indice**"، **علامة** "**marque**"، **وفي معنى** "**Sémiologie**": «**السيميولوجيا اسم مؤنث مشتق من كلمة** "**Sémion** " ، **علامة و**logos:**خطاب وهو مجال في الطب يعنى بعلامات المرض أو أعراض المرض. وفي معنى كلمة** Sémitique **في المنطق الرياضي: نظرية العلامات وفي مجال الأدب نظرية العلامات الثقافية.** »[6]

وجاءت كلمة سيمياء في معجم "مقاييس اللغة "لأحمد بن فارس بمعنى:

---

[1] أحمد علي محمد، المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسيمياء عربيا بحث في المصطلح والمصطلح المجاور (مقاربة فيلولوجية)، العميد: مجلة فصلية محكمة، العدد السابع، جامعة بغداد /كلية الآداب، أيلول 2013، ص 248.

[2] سورة الرحمان، الآية 41.

[3] سورة هود، الآية 83.

[4] سورة الذاريات الآية 34.

[5] أحمد علي محمد، المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسيمياء عربيا بحث في المصطلح والمصطلح المجاور(مقاربة فيلولوجية)، ص 249.

[6] محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط 1، القدس للنشر والتوزيع، 2009، ص 167.

«(وسم) الواو والسين والميم: أصل واحد يدل على أثر ومعلم. ووسمت الشيء وسما: أثرت فيه بسمة.».[1]

أما في معجم " **المحيط** " قد نجدها بمعنى: **«الوَسْمُ: أثر الكي، ج:وُسُومٌ، وَسَمَهُ، يَسمه وسما وسمه فاتسم الوسام والسمة والوسامة: أثر الحسن.»**[2]

كما ورد في قاموس "ابن منظور" **أن «السيمياء: العلامة مشتقة من الفعل "سَامَ "والذي هو مقلوب "وَسَمَ" وهي في الصورة "فعلى "يدل على ذلك قولهم: سمَةٌ، فإن أصلها: "وَسَمَى" ويقولون "سمى" بالقصر، وسيمياء بزيادة الياء وبالمد، ويقولون: "سوم" إذ جعل سمة (...) قولهم: سوم فرسه أن جعل عليه السمة وقيل: الخيل المسومة، هي التي عليها السمة والسومة وهي العلامة. »**[3]

ومنه ما جاء في معجم "العين "للخليل بن أحمد الفراهيدي" **فالسيمياء عنده مشتقة من: « فعل وَسَمَ، وَسم، وسمة، فهو إسم له علامة يعرف بها، وسم فرسه "،"وسمه بالخير"، "وُسم العار". وسم، أَوْسَمَ وَسَامَةٌ، فهو وسمُ الوجه حسن وجميل...،تَوسمَ، يتوسم، توسما، الشيء: طلب علامته...الشخص كذا جعل لنفسه علامة يعرف بها، ومنه سمةٌ، علامة، تَأْشيرَةٌ. »**[4]

ج- في الشعر العربي:

كما نجد الشعر العربي كان زاخرا بالعديد من المصطلحات المماثلة للفظة السيمياء ومن ذلك قول الشاعر :

غُلَامٌ رماه اللهُ بالحسنِ يافعا لَهُ سيمياءٌ لا تَشُقُّ على البصر
كَأَنَّ الثُّرَيا عُلِّقتْ فوق نحرهِ وفي جيدِه الشعرَى وفي وجهه القمر

---

[1] أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح:عبد السلام محمد هارون، ج 1، مادة (و-س-م)، د.ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979، ص 110

[2] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط 8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2005، ص 1166، 1167.

[3] ابن منظور: لسان العرب، مج 7، مادة "سوم"، ط 1، دار صادر، بيروت، لبنان، د.س، ص 308.

[4] الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين مرتبا عل حروف المعجم، تر:عبد الحميد الهنداوي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.س، ص 314.

ومثله قول الشاعر:

ولهم سِيما، إذا تُبصرهُمْ، بيّنت ريبة من كان سألْ

وكذلك قول الشاعر:

وتحمله ملائكة شداد ملائكة الإله مسوّمينا

ومنه قول الشاعر:

فلم ينتبه حتى أحاط بظهره حساب وسرب كالجراد يسوم

"وفي هذه الأبيات أو في ما نصادفه في الحديث أو الأثر النثري العربي تأتي اشتقاقات (سوم) ومقلوباتها للدلالة على معنى واحد هو العلامة ".[1]

2- اصطلاحا:

أ –عند الغرب:

عرف علماء الغرب السيميولوجيا بأنها: **((العلم الذي يدرس العلامات، وبهذا عرفها كل من "تودوروف "و"كريماص" و"جوليا كريستيفا "و"جون دوبوا "و"جوزيف رايدويوف "))**.

عرفها بيير غيرو بقوله: هي العلم الذي **((يهتم بدراسة أنظمة العلامات: اللغات، أنظمة الإشارات، التعليمات، الخ...وهذا التحديد يجعل اللغة جزءا من السيمياء))**[2].

وتوضح "جوليا كرستيفا "موضوع السيميولوجيا في قولها: ((**إن دراسة الأنظمة الشفوية وغير الشفوية ومن ضمنها اللغات بما هي أنظمة أو علامات تتمفصل داخل تركيب الاختلافات،إن هذا هو ما يشكل موضوع علم أخذ يتكون، وهو السيميوتيقا (من الكلمة اليونانية Semeion) أي علامة))**.

وهو ما أكد عليه "دوسوسير "في قوله: ((**وبالتالي يمكننا أن نتصور علما يدرس حياة العلامات داخل المجتمع نطلق عليه علم العلامات Semiology...))**[3].

ومن خلال هذه التعريفات نرى أن علماء الغرب اشتركوا في أن السيميولوجيا تعني دراسة العلامات.

---

[1] مرجع سابق، أحمد علي محمد، المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسيمياء عربيا بحث في المصطلح والمصطلح المجاور (مقاربة فيلولوجية)، ص 249–250.

[2] عصام خلف كامل، الاتجاه السيمولوجي ونقد الشعر، د.ط، دار فرحة للنشر والتوزيع شارع عنان المالكي، شارع السودان، 2003، ص 18

[3] المرجع نفسه، ص26

ب- عند العرب:

حدد الدكتور "صلاح فضل" **مفهوم السيميولوجيا: ((بأنها العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة...)).**

في حين ذهب الدكتور "سعيد علوش " إلى تعريفها بقوله: **((وهي دراسة لكل مظاهر الثقافة كأنظمة علامات في الواقع)).**

أما الدكتور"" محمد السرغيني "فقد أورد التعريف القائل بأن: **((السيميولوجيا هي ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أيا كان مصدرها لغويا أو سننيا أو مؤشريا))**[1].

وقد ذكر الدكتور "جابر عصفور" أن العلامة: **((هي الإشارة التي تدل على شيء آخر غيرها بالنسبة إلى من يستعملها أو يتلقاها، على نحو تقوم العلاقة في ذاتها على صلة دال ومدلول في علاقة تنتج دلالة، وإذا كان الدال قرين البعد الحسي الذي يصافح سمعنا عند تلفظ الكلمات فإن المدلول هو البعد التصوري أو المفهوم الذي نعقله من هذا الدال))**.[2]

وفي الحقيقة هذا المصطلح حظي بتعاريف متنوعة في أدبنا العربي ورغم اختلافها إلا أنها اشتركت في معنى واحد وهو العلامة.

ثانيا: مفهوم الشخصية:

تعد الشخصية في بنية النص الروائي ركنا ذا أهمية بالغة فهي المحرك الأساسي الذي بدونه تختل موازين العمل السردي.

1- لغة

أ- في القرآن الكريم:

لم ترد لفظة الشخصية في القرآن الكريم بل وردت لفظة شخص لقوله تعالى: **﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾**[3].

---

[1] عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، ص 19

[2] المرجع نفسه، ص 33

[3] سورة الانبياء، الآية 97

وقوله أيضا: ﴿**و لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ** ﴾[1]

وجاءت كلمة الشخصية في كلا الموضعين بمعنى الارتفاع والعلو.

ب – في المعاجم:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "**الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص، وشخوص، شخاص، والشخص: سواء الإنسان وغيره، نراه من بعيد وتقول ثلاثة أشخاص، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه**"[2]

وفي المعجم الوسيط كلمة شخصية تعني "**صفات تميز الشخص عن غيره.**

ويقال: **فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة، واردة وكيان مستقل** "[3]

ومن خلال ما تم ذكره يتضح لنا أن هناك اختلاف بين المفهومين فالأول يعني بالشخصية الجسد والثاني يعني بها الصفات والأفكار.

وجاء في تاج العروس: "**شخص الرجل (ككرم) شخاصة: فهو شخيص (بدن وضخم) ويقال: شخص (بصره) فهو شاخص إذا (فتح عينه وجعل لا يطرف)**".[4]

2– اصطلاحا:

أ– عند الغرب:

اتجه علماء الغرب إلى تحديد مفهوم الشخصية بصيغ مختلفة حيث نجد منهم:

رولاند بارت معرفا إياها بأنها :" **((نتاج عمل تألفي)) كان يقصد أنها هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إل اسم ((علم)) يتكرر ظهوره في الحكي.**"[5]

---

[1] سورة إبراهيم، الآية 42

[2] لسان العرب، ابن منظور، المجلد السابع، مادة(ش خ ص)، ط 1، دار صادر، 1997، ص45

[3] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، ص 475

[4] محمد بن محمد الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تع حسين ناصر ، ج 18 ، د ط ، مطبعة حكومة الكويت ، 1969 ، ص08

[5] ينظر، حميد الحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ط 1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1991، ص 50.51.52

غريماس: " **ميز غريماس بين العامل والممثل قدم في الواقع فهما جديدا للشخصية في الحكي، هو ما يمكن تسميته بالشخصية المجردة وهي قريبة من مدلول (الشخصية المعنوية في علم الاقتصاد)**"[1].

فلاديمير بروب: "**لم يهتم بروب بصفات الشخصيات ولا خصائصها الذاتية بل بالأدوار التي تقوم بها باعتبارها عناصر ثابتة غير متغيرة**"[2].

فليبب هامون: "**مقولة الشخصية عنده ليست مقولة أدبية محضة، هي مؤنسنة بكل خالص كما أنها ليست مرتبطة بنسق سيمائي خالص، ويقوم القارئ بإعادة بناءها ويمكن تحديد الشخصية بأنها مورفين فارغ أي بياض دلالي لا تحيل إلا على نفسها، إنها ليست معطى قبليا كليا، فهي تحتاج إلى بناء، بناء تقوم بإنجازه الذات المستهلكة للنص...**"[3].

ونظرا لأهمية الشخصية في الدراسات النفسية فقد استعمل عالم النفس الشهير "كارل يونج":" **لفظة الشخصية للدلالة على القناع الذي يتحتم على كل فرد أن يلبسه لكي يستطيع أن يلعب دوره بنجاح عل مسرح المجتمع وهو بذلك يؤكد على القيمة الاجتماعية والجماعية لهذا القناع والذي يستطيع بواسطته الفرد، امرأة كانت أم رجلا، أن يكيف نفسه بنجاح مع نظامه الاجتماعي، وأن يحقق التوازن بينه وبين توقعات المجتمع عنه** ".[4]

إن الشخصية في ضوء علم الاجتماع هي نتاج تفاعل اجتماعي الذي تنغمس فيه الشخصية في العلاقات المتبادلة بين أفراده، حيث يعرفها "كبسن" على أنها: "**مجموعة من الصفات المتأصلة نسبيا في الفرد، وتتكون من ميوله وأمزجته التي تشكلت بشكل واضح نتيجة لعوامل وراثية واجتماعية وثقافية وبيئية وهذه المجموعة من العوامل تحدد نقاط التشابه، والاختلاف في سلوك الفرد.**"[5]

---

[1] ينظر ،مرجع سابق. ص50.51.52

[2] نظيرة الكنز، سيمياء الشخصية في قصص السعيد بوطاجين "الوسواس الخناس أنموذجا "محاضرات الملتقى الوطني الثاني" السيمياء والنص الادبي "، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014، ص 142

[3] المرجع نفسه ،ص143.

[4] دون لوري، تحليل الشخصية: تر حسين حمزة، ط 1، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2014، ص17

[5] شرحبيل المحاسنه، الشخصية الروائية في ضوء المنهج الاجتماعي والنفسي والبنيوي، مجلة كلية الآداب بقنا(دورية أكاديمية علمية محكمة)، العدد27، جامعة الملك سعود، 2009، ص 3

ب- عند العرب:

مفهوم الشخصية عند العرب مفهوم واسع ومتنوع، ويمكن تناوله من عدة زوايا. وقد استطاع الأدباء أن يقدموا لنا تعريفات متباينة:

يعرفها "عبد المالك مرتاض": "**الشخصية !هذا العالم المعقد الشديد التركيب المتباين التنوع...تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والأيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود**".[1]

ويعرفها محمد بوعزة: "**الشخصية كائن خيالي، تبنى من خلالها جمل تتلفظ بيها هيا أو يتلفظ بها عنها.**"[2]

ويرى حسين القباني أن: "**الشخصية في القصة هي المحور الذي تدور حوله القصة كلها... ومن ثم فإن أهميتها لا تحتاج إلى توضيح. ورغم هذه الأهمية البالغة، أو على الأصح، رغم أنه لا معنى ولا وجود لأية قصة إلا بما فيها من شخصية أو أكثر...**"[3].

وبشكل عام يمكن تعريف الشخصية الروائية بأنها الفرد الواقعي أو الخيالي الذي يخلقه الكاتب ويتطور في سياق الأحداث، ويحمل أفكار ومشاعر تجعله يجذب القارئ.

---

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، د ط، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 73

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت- لبنان، 2010، ص40

[3] حسين القباني، فن كتابة القصة، د ط، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د س، ص68

الفصل الثاني: سيمياء الشخصيات وتواترها في رواية مررت من خلالي. . . ولكن !

أولا: أنواع الشخصية في رواية مررت من خلالي.. ولكن!

1-الشخصية الرئيسية

2-الشخصية الثانوية

3-الشخصية النامية

4-الشخصية المسطحة

5-الشخصية المرجعية

ثانيا: أبعاد الشخصية في رواية مررت من خلالي..ولكن!

1-البعد الجسمي (الفيزيولوجي)

2-البعد الاجتماعي

3-البعد النفسي (السيكولوجي)

ثالثا: سيمياء أسماء الشخصيات

رابعا: تواتر الأسماء

خامسا: تمثيل شبكة الشخصيات على شكل مخطط غريماس

أولا: أنواع الشخصية في رواية مررت من خلالي .. ولكن!:

عنصر الشخصية في العمل الروائي من أبرز العناصر وأكثرها أهمية، باعتبارها المحرك الأساسي لسيرورة الأحداث وتنمية الحبكة، وبذلك تتنوع الشخصيات من حيث الأفكار والمضامين التي تحملها، ومن حيث الأدوار والمهام التي تؤديها. وعلى هذا الأساس تقسم الشخصية إلى: رئيسية، ثانوية، نامية، مسطحة...

1- الشخصية الرئيسية:

هي الشخصية الأكثر أهمية في العمل الأدبي، حيث تدور الأحداث حولها وتؤثر بشكل مباشر في تطور الحبكة. ويطلق عليها أيضا المحورية أو المركزية "**وهي الشخصية التي تحمل الفكرة الرئيسية للعمل الروائي إذ يوظف الروائي، هذه الشخصية ويتيح لها فرصة التعبير – لغة وفكرا وعاطفة –عن المضمون الرئيس للعمل، فالكاتب يعلي من قيمة الشخصية الرئيسية بما يسنده لها من أدوار لا يمكن لغيرها من الشخصيات أن تقوم به.**" [1] فهي محط أنظار الكاتب " **فالشخصية الرئيسية هي التي تستأثر باهتمام السارد، حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة متفوقة**"[2]، فللشخصية الرئيسية أهمية كبيرة في العمل الروائي كونها تمثل محور أساسي للتعبير عن ممون العمل حي تمنحه طابعه المميز " **فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي**". [3]

"**وقد كان من المألوف في القصة أن يقوم شخص من أشخاصها بدور البطولة في أحداثها، وينال تصويره من الكاتب العناية الكبرى، ويكون محور القصة، والرابطة بين مختلف أشخاصها الآخرين، وقد يكون مع ذلك معبرا عن سلوك كثير من أهل طبقته الاجتماعية...وقد يعبر البطل عن اتجاه إيجابي يرضى عنه الكاتب، فيجعله ينتصر على ما يعترض طريقه، في تصويره لهذه الألوان من بطولة القصة.**"[4] إذا فالشخصية البطلة في القصة تعد محورا أساسيا تبنى عليه الأحداث وتصور بطريقة مميزة تعكس قيم ورسائل يريد

---

[1]. أسماء عبد الرحيم تكروني محمد، بناء الشخصية في روايات جيل الثمانينيات، مجلة الدراسات العربية، العدد السادس والأربعون، جامعة المينا، 2002، ص 2437.

[2]. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 56.

[3]. ينظر، المرجع نفسه، ص 57.

[4].محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، د ط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص 533.

الكاتب إيصالها و"**تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى،وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (مفضلة) داخل الثقافة والمجتمع. فهو الذي يتصل بالسارد ويتعرف عليه ويقوده في الحياة بحيث يصبح السارد تابعا للبطل يخضع لخططه وتعليماته.**"[1]

ومنه نستنتج أن الشخصية الرئيسية هي قلب الرواية، وجسر رابط بين الراوي والعمل الروائي ذلك أنها تخلق الصراع وتثير اهتمام القارئ، قادرة على النمو والتغير على مدار الرواية.

وتمثلت الشخصيات الرئيسية في رواية مررت من خلالي..ولكن ! في: **(مريم – هادي):**

❖ **مريم:**

تعتبر مريم شخصية رئيسية محورية فهي بطلة الرواية والجوهر الأساسي في هذا العمل وتعد هذه الشخصية الأكثر حظا في الظهور. فهي ابنة الحاج إبراهيم شيخ كبير في المال، بالغ في الدين وهي ابنته الثانية بعد عائشة، الساكنة في ركن الدين أنحاء ساحة الشهبندر، طالبة في كلية الهندسة الزراعية، ذات العشرون ربيعا، الشامية الدمشقية المرتبطة بالعادات العربية.

ذات الصفات المتميزة: " **لهذا كان لمريم هيئة منزلة من وجه دائري، يزاود الثلج في بياضه.** " [2]، "**جميلة تفاصيل وجهك ببياضه واحمراره.يداك ناعمتان مثل ورد حط على أناملك زمنا يستكين من عناء البشر، جسدك العفيف كياقوت مختبئ دال عمق البحار،شفتاك شهد صنعته ملكات العسل، طيب الذوق ورقيق الملمس.**"[3] ومن خلال دراستها في قسم علوم البستنة تعرفت على هادي الذي أعجبت به وأحبته "**حبيبي هادي... لن أستطيع البوح أمامك، لذا اخترت الكتابة سبيلي بالبوح عما يسري داخلي.**"[4] ورغم أن علاقتها به كانت لخمس سنوات إلا أنها لم تتوج بالاستمرارية، فهي التي وافقت على الزواج

[1].محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 53.

[2].باسل النادر، رواية مررت من خلالي..ولكن!، ط 1، دار الكتابة تجمعنا للنشر والتوزيع، الاسكندرية – مصر، 2022، ص10.

[3].الرواية، ص 65.

[4]. الرواية، ص 70.

من حسن الشاب الذي اختاره والدها لها "**أوافق على زواجي من حسن** "[1] وهذا بعد الخلاف الذي دار بينها وبين هادي.

مريم الفتاة الهادئة الخجولة ذات الشخصية المتذبذبة فمرة كانت قوية تقف في وجه والدها وترفض الخاطب حسن ومرة أخرى كانت ضعيفة خاضعة ترضى بالأمر الواقع وتقبل بالزواج من حسن.

❖ **هادي:**

ولهذه الشخصية دور كبير حيث أخذت مركزا مهما في سير الأحداث، فقد كان لهادي حضورا بارزا في هاته الرواية لتواجده كثيرا مع مريم، فهو ابن عائلة جنوبية ساكنة بقرية اليرموك(كويا)، أقل من متوسطة الحال، انتقل إلى دمشق ليزاول دراسته في كلية الهندسة الزراعية عمل كجرسون بمطعم لتأمين تكاليف دراسته "**متوسط الطول، ذو العشرين عاما، من عائلة جنوبية تابعة لسهل حوران، أسمر الوجه نحيل الجسد، مزاجي هادئ الطباع، قليل الكلام والاختلاط. حلمه أن يصبح طبيبا، لكن القدر شاء أن يكون مهندسا زراعيا، دون أدنى تفكير منه؛ لما مر خلاله قبيل الامتحانات النهائية للشهادة الثانوية** "[2]،هادي الفتى المحب، الغيور، المندفع، الهادئ، الفوضوي "**المحب للشعر والتلاعب بالكلمات، إذ يجعلها كسنبلة يلتئم إليها النسيم، وتتباحث معها الفراشات خلال الربيع أسرارها، ذارعة التكشف بطريقها، والبحث داخل الأحرف عن لغة قد تتكلمنا وتجيدنا، دون أن نضع لافتة عل زجاج الباب (مغلق حتى إشعار آخر)** "[3]

أحب زميلته مريم ونشأت علاقة ود ومحبة بينهما "**يجلس هادي ومريم في الحديقة كعصفورين يناشدان الحياة** "[4].وفي نهاية المطاف تزوجت مريم غيره وبدأت رحلة العذاب والجفاء بينهما بسبب ضغط والدها الذي يريد صهرا ذا منصب وجاه."**ابتعدت مريم وذهبت تجاه الجامعة وضعتُ يدي على وجهي مطأطئ الرأس حامل الخيبة، خيبة الحلم** "[5]

---

[1]. الرواية، ص 53.

[2].الرواية، ص 10.

[3]. الرواية، ص 11.

[4].الرواية، ص 26.

[5]. الرواية، ص 139.

2- الشخصية الثانوية:

هي المكملة لأدوار الشخصية الرئيسة والمساهمة في إثراء العمل الروائي وجعله أكثر تشويقا إذ تلعب دورا أساسيا في تسليط الضوء على الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية. ويرى محمد بوعزة: " **أن الشخصيات الثانوية تنهض بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية. قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر. وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي. وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية، وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردي، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية.**"[1]

والشخصية الثانوية عند مكاوي سعيد: "**هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسة وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها، تدور في فلكها أو تنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها** "[2] إذا فالشخصية الثانوية هي التي تلعب دورا هاما في بناء العمل الأدبي من خلال تسليطها الضوء على أعماق الشخصية الرئيسية.

"**وإذا كانت الشخصيات ذات الأدوار أقل في تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية وعناية من القاص. وكثيرا ما تحمل الشخصيات الثانوية آراء المؤلف في قصص ((دستوفسكي)) وتقفز في بعض مواضع القصة إلى المحل الأول، كما في قصص ((موریاك)). وكل شخصية في القصة ذات رسالة تؤديها كما يريد منها القاص.**"[3] فعلى الرغم من أن الشخصيات الثانوية لا يركز على تفاصيلها بشكل كبير إلا أنها في كثير من الأحيان تحمل آراء المؤلف في العديد من القصص الكبرى.

"**إن العمل الروائي لا يستقيم له الوجود والظهور دون وجود الشخصيات الثانوية التي لا غنى عنها للعالم الروائي فهي إحدى دعائم بنائه بجانب الشخصيات الرئيسة، كما**

---

[1].محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 57.

[2].أسماء عبد الرحيم تكروني محمد، بناء الشخصية في روايات جيل الثمانينيات، ص 2443.

[3]. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 533.

أننا نجد في بعض الأحيان أن هذه الشخصيات تكون ذات صلة وثيقة بتصاعد وتيرة الأحداث وبناء الدلالة الروائية بحسب السياقات الواردة فيها "[1]

والشخصيات الثانوية المساهمة في إثراء الرواية كانت كالتالي:

(الحاج إبراهيم – أم مريم – عائشة – زوج عائشة – حسن – أنس – إلهام – أسامة)

❖ **الحاج إبراهيم (والد مريم):**

من الشخصيات الثانوية في الرواية وهو شخص ذو منصب ومكانة اجتماعية مرموقة، " **شيخ كبير في المال، بالغ في الدين، قادر في أمور عديدة** " [2] يحمل شخصية قوية مسيطرا على شؤون منزله بوجود زوجته المطيعة الخاضعة، وتزويجه لبناته باختياره لرجال أصحاب مال وجاه بحجة تأمين حياة هانئة لهن، "**والسبب، هو الحاج إبراهيم، القائم بحجة تأمين حياة هانئة لابنته ليؤمن لنفسه بنكا. الطمع لا دين له وطمع هذا الأب أساس بناء قراره** "[3] فقد فعل ذلك مع عائشة التي كانت تحب ابن عمها ولكن زوجها برجل من اختياره، وكذلك مريم التي أجبرها على الزواج من حسن مخلّصا إياها من لعنة الحب مع هادي."**العريس حسن للمرة الثالثة ينتظر جوابا. الحاج إبراهيم يراه مناسبا لابنته، ذو نفوذ، غني مال، صديق صهره الذي لم يشكي** أي **عيب فيه** ".[4] فهذا الأب يبحث عن رضا نفسه لا رضا بناته "**أب كألد أعداء الوجود، يبحث عن ما يرضيه وليس ما يرضي ابنته.**"[5]

❖ **الأم:**

إحدى الشخصيات الثانوية فهي امرأة مطيعة خاضعة لأوامر زوجها المتسلط " **تحمي مدللتها الصغيرة، بعد الابنة الاولى –عائشة –.كلامها يجوب بالقبول، رأيها دائما (نعم)** " [6].لا تبالي بما يحدث لها ولا تعطي أي ردة فعل عما يدور داخل المنزل " **فالأم حين عودة ابنتها المفاجئ، وكأن خطبا ما حصل، لم يزعزع داخلها شيئ لتقف وتذهب نحو**

---

[1]. أسماء عبد الرحيم تكروني محمد، بناء الشخصية في روايات جيل الثمانينات، ص 2444.

[2]. الرواية، ص 10.

[3].ا.لرواية، ص 53.

[4]. الرواية، ص 51.

[5].الرواية، ص 139.

[6].الرواية، ص 10.

ابنتها "[1]، لا رأي لها في تحديد مصير ابنتيها عائشة ومريم، فزوجها الحاج إبراهيم هو الآمر الناهي المصدر للأحكام.

❖ **عائشة (أخت مريم):**

وهي أيضا من الشخصيات الثانوية فهي الأخت الكبرى لمريم، متزوجة من الرجل الذي اختاره والدها فبالرغم من أنها لا تكن له أي مشاعر وذلك لأنها كانت تحب ابن عمها خالد، إلا أنها رضيت بقرار والدها "**لم أتزوج خالد ابن عمي، لأن أبانا لا يريد هذا، ولأنني لم أقاوم، بل على العكس، كما فعلت، وافقت طوعا نتيجة حرب باردة نشبها والدي، وكنت ضعيفة جدا** "[2]. فهي دائما ما تساند أختها وتشفق على حالها لأنها مرت بنفس تجربتها " **مريم عزيزتي، أعلم أغلب الأمور، لكن الحب الذي نريده يجب أن نتمسك به تحت أسوء ظرف.**"[3]

❖ **زوج عائشة:**

من الشخصيات الثانوية كذلك، وهو الرجل الذي ارتضاه الحاج إبراهيم زوجا لابنته عائشة نظرا لمكانته الاجتماعية ومستواه المادي، يعيش وضع عاطفي صعب لأن زوجته عائشة لا تبادله نفس المشاعر الشيء الذي جعله يبذل جهدا لإسعادها وإرضائها."**زوج عائشة يعلم أن هذا دليل استنكار، لكن ليس بيده حيلة فهو المحب لعائشة، والذي يغلب عليه البرود تجاه حروبها، والاستسلام لما تقرر أو تفعل.زوجته تبقى مهما فعلت من عصف وبركان.**"[4]

❖ **حسن:**

من الشخصيات الثانوية البارزة كذلك فهو خطيب مريم ذي الخمسة والثلاثين عاما، الذي اختاره لها والدها بعد أن تقدم لها مرتين ورفضته في بداية الأمر بسبب حبها لهادي، ووافقت عليه بعد خلافها معه، ولإصرار والدها بالزواج منه " **زفت مريم إلى خطيبها حسن، ذي الخمسة والثلاثين عاما، خبر الموافقة عن طريق أبيها، وذلك خلال يوم حافل، انتهى**

---

[1].الرواية، ص 53.

[2].الرواية، ص 78.

[3]. الرواية، ص 129.

[4]. الرواية، ص 54.

بموافقتها، بعد اصرارها لشهر كامل **على الرفض، منذ تقدمه السابق بمرتين لخطبتها."** [1] كونه رجلا ثريا "**يحدثني عن بطولاته السابقة أيضا، وعما يمتلك من سيارة وبيت ومحال تجارية، إضافة إلى شراكة بشركة مقاولات في دمشق، من أموال والده."**[2]

❖ **أنس (صديق هادي):**

من الشخصيات الثانوية المهمة باعتباره صديق هادي وزميله في الدراسة بكلية الهندسة الزراعية، "**ما قدمه أنس كان خير دليل وفضلا، زرعه داخل هادي الذي شاركه المكان المستأجر،وقدم العون بتوفير فرصة عمل لهادي دون حتى تفكير بل الرغبة جاءت قبل الطلب، ولم يكن هناك عرض أساسا** " [3]. من عائلة قروية لا تملك قوت يومها، أجبره الفقر إلى العمل كجرسون في مطعم إلى جانب الدراسة لتدبر معيشته "**صباحا في الجامعة، وعصرا في العمل، كجرسون بمطعم قريب من مكان غرفته المستأجرة في ساروجة** "[4].كان سندا حقيقيا وبمثابة أخ لهادي "**الصديق يبدو لنا منذ البداية، إذ يقدم الخير والعون دون أي مقدمات، المؤنس في أيام الوحدة، الرفيق في ظلام الليل، والعين التي تبصر من خلالها الجوانب والأرجاء.ما قدمه أنس كان خير دليل وفضلا، زرعه داخل هادي الذي شاركه المكان المستأجر."**[5]

❖ **أسامة:**

من الشخصيات الثانوية الإضافية فهو ابن عم هادي الساكن بقرية كويا (اليرموك) الذي يتفق مع هادي في أفكاره ويشاركه حواراته "**أجلس مع أسامة ؛ فعادة ما أقضي الوقت معه.تجمعنا الغرابة في الحديث والوحدة رغم اتساع المكان ؛ فنجول بما يخطر على البال..."**[6]

---

[1].الرواية، ص 44.

[2].الرواية، ص 88.

[3]. الرواية، ص 13.

[4].الرواية، ص 13.

[5].الرواية، ص 13.

[6].الرواية، ص 32.

❖ **إلهام:**

من الشخصيات الثانوية الإضافية فهي زميلة هادي التي كانت سببا في خلافه مع مريم، عندما رأتهما جالسان معا في الكلية يتبادلان أطراف الحديث، مما أثار غيرتها وانفصالها عليه، فإلهام لا تعتبر مجرد أخت أو زميلة لهادي فأحلامها معه أكبر من ذلك، مثلها مثل صديقاته على الانترنت."**بعد رايات حمراء سابقة من مريم، التي كثيرا ما وبخته على الحديث مع فتيات عبر الإنترنت، وخاصة إلهام، التي تتمايل أمامه، وهاهي تستيقظ باكرا –على غير العادة – لتجلس معه، وتصطبح بيه لتوقعه في شباكها.**"[1]

ومنه نستنتج أن الشخصيات الثانوية هي عناصر أساسية في أي عمل أدبي فهي تساعد في تطوير الشخصيات الرئيسية، ودفع الحبكة إلى الأمام، وإضافة عمق للقصة.

وللتوضيح أكثر وضع " محمد بوعزة " خصائص كل من الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية في جدول كما هو موضح: [2]

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية.
– معقدة.	– مسطحة.
– مركبة.	– أحادية.
– متغيرة.	– ثابتة.
– دينامية.	– ساكنة.
غامضة.	– واضحة.
– لها قدرة على الإدهاش والإقناع.	– ليست لها جاذبية.
– تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي.	– تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى
– تستأثر بالاهتمام.	الحكي.
– يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن	– لا أهمية لها.
الاستغناء عنها.	– لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي.

[1].الرواية ص 45.

[2].محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 58.

3- الشخصية النامية :

وتعرف أيضا بالمتحركة أو المتطورة حيث أشار إليها "محمد غنيمي هلال "في كتابه النقد الأدبي الحديث: "**أما الشخصيات النامية فهي التي تتطور قليلا، بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة، وتفاجئه بما تغنى به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة. ويقدمها القاص على نحو مقنع فنيا، فلا يعزو إليها من الصفات إلا ما يبرر موقفها تبريرا موضوعيا في محيط القيم التي تتفاعل معها، وهي خاصة القصة الحديثة التي تنير جوانب الوعي الفرد في ظل الوعي الإنساني.**"[1]

ويطلق عليها مصطلح الشخصية المدورة أو المكثفة وهذا ما جاء في كتاب "في نظرية الرواية " لعبد المالك مرتاض: " **هي تلك المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال، ولا تصطلي لها نار، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها، لأنها متغيرة الأحوال، ومتبدلة الأطوار فهي في كل موقف على شأن. فعنصر المفاجأة لا يكفي لتحديد نوع الشخصية ولكن غناء الحركة التي تكون عليها داخل العمل السردي، وقدرتها العالية عل تقبل العلاقات مع الشخصيات الأخرى، والتأثير فيها فإذا هي تملأ الحياة بوجودها، وإذا هيا لا تستبعد أي بعيد، ولا تستصعب أي صعب، ولا تستمر أي مر...إنها الشخصية المغامرة الشجاعة المعقدة، بكل الدلالات التي يوحي بها لفظ المعقدة، والتي تكره وتحب، وتصعد وتهبط، وتؤمن وتكفر، وتفعل الخير كما تفعل الشر تؤثر في سوائها تأثيرا واسعا** ".[2] الشخصية النامية تعتبر عنصرا مفاجئا في الحبكة ذلك أنها تخلق علاقات مثيرة مع الشخصيات الأخرى، كما أنها تثير اهتمام القارئ وتدفعه إلى محاولة فهم دوافعها وأفعالها المعقدة. فهي التي تتفاعل مع الظروف بطرق غير متوقعة.

" **فالشخصية النامية هي تلك الشخصية المركبة والمعقدة، شخصية يصعب التنبؤ بما ستؤول إليه حالها وتملك القدرة العالية عل تقبل العلاقات مع الشخصيات الأخرى والتأثير فيها، لأنها شخصية حيوية ونشيطة تفتح لنا آفاقا لمختلف التوقعات... وتتميز**

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص530

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 88.89

الشخصية النامية بالتغيير من موقف إلى آخر، سواء انتهى تفاعلها بالغلبة أو بالإخفاق، وتنمو الأحداث، قادرة على إدهاش القارئ وإقناعه."[1]

❖ **مريم:**

وهي الشخصية النامية البارزة في الرواية. إذ طرأت عليها عدة تغيرات من بداية الرواية إلى نهايتها فقد دخل هادي إلى حياتها وغير مجراها وشعرت معه بمعنى الحب والاحتواء لكن في نهاية الرواية تغير مجرى الأحداث وتزوجت من حسن الشاب الغني الذي لا تكن له اي شعور.

4- الشخصية المسطحة :

وهي الشخصية الثابتة أو المستقرة "**البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة."**[2]

"**وهي شخصية عادية، غاليا ما تكون مسطحة لا تنمو داخل العمل الفني ولا تتطور، حيث لا تمثل إلا حضورا مساعدا لنمو القصة نفسها، وتبقى ثابتة الصفات، أي أنها لا تتغير بتغيير العلاقات المساعدة لنمو القصة نفسها، ولا بتغيير العلاقات الإنسانية او بتفاقم الصراع الذي يعد أساس الرواية فهي قريبة جدا من الشخصية النمط أو النموذج، وهذه الصفات لا تتغير طوال القصة، أي أن الشخصية المسطحة تحمل سمة واحدة أو أكثر وتكون ثابتة من بداية الرواية إلى نهايتها."**[3] الشخصية المسطحة هي شخصية بسيطة ثابتة لا تتغير أو تتبدل في عواطفها أو مواقفها بل تلتزم بحالة واحدة من الصفات على عكس الشخصية النامية كما نذكر أنها تلعب دورا مساعدا في القصة وقد لا تمثل إلا حضورا سطحيا.

و" **الشخصية المسطحة (personnage plat) التي تكون في الغالب منمذجة (typifieè) وبدون عمق سيكولوجي.** وقد جعل "فورستر" **مقياس الحكم عل عمق شخصية**

---

[1] عبد السلام لوبار، تقنيات بناء الشخصية السردية عند جيلالي خلاص من خلال مجموعته القصصية خريف رجل المدينة مجلة الآداب واللغات، العدد 3، جامعة علي لونيسي –البليدة، 2020، ص 118

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص 89

[3].المرجع نفسه، ص 117.

ما أو على سطحيتها يكمن في الوضع الذي تتخذه تلك الشخصية تجاهنا، فهي إما أنها تفاجئنا بطريقة مقنعة وإما لا تفاجئنا مطلقا وتكون عند ذلك شخصية سطحية."[1]

وجاءت في كتاب النقد الأدبي الحديث "لمحمد غنيمي هلال" **بمصطلح الشخصية ذات المستوى الواحد "هي الشخصية البسيطة في صراعها، غير المعقدة، وتمثل صفة أو عاطفة واحدة، وتظل سائدة بها من مبدأ القصة حتى نهايتها، ويعوزها عنصر المفاجأة، إذ من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى."**[2]

إذا فالشخصية المسطحة هي الثابتة المحافظة على سماتها وسلوكياتها منذ البداية حتى النهاية، ومن الشخصيات التي لم يتغير حالها ولم تمر بأي تحولات كبيرة أو تطورات ملحوظة خلال الرواية نجد:

- أم مريم
- الحاج إبراهيم
- عائشة
- زوج عائشة
- أسامة
- إلهام
- أب أنس

الشخصية النامية	الشخصية المسطحة
- تتغير وتتطور على مدار الرواية	- تظل ثابتة ولا تتغير
- متحركة	- مستقرة
- معقدة	- بسيطة

5- الشخصية المرجعية :

هي أداة فنية يستخدمها الروائي بوعي لخلق عمق وتفاعل في النص الروائي ذلك أنها تستمد وجودها من مرجع واقعي أو تاريخي أو ثقافي معروف فهي تعمل كحلقة وصل بين العالم السردي التخييلي والعالم الواقعي الحقيقي.

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن - الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت -لبنان، الدار البيضاء، 1990، ص 215.

[2] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 529.

يرى عبد المنعم زكريا القاضي " **أن الشخصية المرجعية تحيل على الواقع غير النصي (extra- textual) الذي يفرزه السياق الاجتماعي..أو التاريخي.. ويرتبط وضوح هذه الشخصية المتميزة بالمعنى المليء والمثبت ثقافيا بدرجة إسهام القارئ في الثقافة الاجتماعية والتاريخية التي ينتسب إليها النص الروائي. ولا خلاف حول أهمية توظيف الشخصية المرجعية أو التاريخية في النص الروائي، بما لديها من دلالة، تحملها كثيرا من المضامين المسكوت عنها ؛وبذلك تتفاعل الشخصية التاريخية الماضية مع الشخصية المعاصرة، أو يتفاعل الماضي مع الحاضر لإنتاج دلالة جديدة، من زاوية، ومن زاوية أخرى، فإن تلك الشخصيات التراثية التي يتم استدعاؤها، وإن كانت غير متحركة في الحدث الروائي، بوصفها شخوصا تتحرك في الاحداث، فإنها بلا شك فاعلة في الحدث الروائي، بفضل ما يحدثه وجودها من توتر يدفع غلى الكشف عن كنه دلالات الاستدعاء** "[1]

بشكل مختصر يركز عبد المنعم زكريا على مفهوم الشخصية المرجعية كشخصية متجذرة في سياقات النص والمجتمع والتاريخ،وتحمل دلالة ثقافية كبيرة وتساهم في تفاعل الماضي والحاضر لإنتاج معنى جديد.

ويرى حسن بحراوي أن " **فئة الشخصيات المرجعية (personnages Référentiels) وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية (كنابوليون في رواية دوماس)، والشخصيات الأسطورية (كفينوس أو زوس)، والشخصيات المجازية (كالحب أو الكراهية) والشخصيات الاجتماعية (كالعامل أو الفارس أو المحتال). وكل هذه الأنواع تحيل على معنى ناجز وثابت تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة. وعندما تدرج هذه الشخصيات في الملفوظ الروائي فإنها أساسا تعمل على ((التثبيت)) المرجعي وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الاديولوجيا والمستنسخات والثقافة.**"[2] إذا فالشخصية المرجعية هي فرد يعتبر نموذجا يحتذى به أو

[1].عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية دراسة في ثلاثية خيري شلبي(الأمالي لابي علي حسن: ولد خالي)، ط 1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 2009، ص 84.

[2]. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء– الزمن – الشخصية)، ص216–217

مصدرا للتأثير والالهام في سلوك الآخرين وتوجهاتهم ويمكن أن تكون هذه الشخصية تاريخية أو اجتماعية أو تراثية أو ثقافية.... وتتجلى الشخصيات المرجعية في:

أ – الشخصيات الثقافية:

جاءت في الرواية بعض الشخصيات الثقافية التي ساهمت في تشكيل الفكر والمجتمع عبر العصور فقد لعب الأدباء والمثقفون دورا كبيرا في نشر الوعي وتعزيز الهوية العربية، ونجد ذلك في ذكر الكاتب لمجموعة من الشعراء العرب القدامى والمحدثين وهم:امرؤ القيس، المتنبي، أبو القاسم الشابي، محمود درويش "**قصيدة نظمها امرؤ القيس، قرأها أبو القاسم الشابي، أحبها المتنبي، أحتفظ بها دال قلبي، لتكون حروفي، وأبجديتي** !"، [1] " **كقصيدة لامرؤ القيس، تتهاتف الصور الشعرية خلال كلماتها لتتآلف الحروف على مسمعنا طيبا وألقا.**"[2] كما ذكر شخصية محمود درويش في الموضع التالي: "**تتغير الاشياء خلال لحظة، فالذي شيده محمود درويش في الجدارية، نامت كما القصور المهجرة المنكسرة على رؤوس أصحابها.**" [3] "**لأنك شاعر، لا تعتقد هذا الأمر أيها المتنبي...**"[4]

ب – الشخصيات الفنية:

وظف الكاتب شخصية بيتهوفن وهو أحد أعظم المؤلفين الموسيقيين في التاريخ أحدث ثورة في الموسيقى وترك إرثا موسيقيا خالدا. ونجد ذلك في "**اليد الناعمة، الروح البسيط، الجسد المتناغم كسمفونية لبيتهوفن تتكامل فيها الآلات الموسيقية لتعطي ملاكا يطيب على مسامعنا.**"[5]

ج – الشخصيات الاجتماعية:

تمثلت في شخصية أنس: وهو صديق هادي المقرب، شخص مثقف، يتمتع بالوعي والحكمة ويقدم نصائح لزميله هادي حول علاقته مع حبيبته مريم، فكانت نصائحه مبنية على القيم والأخلاق والمعرفة العميقة بالعلاقات الإنسانية، لا يتدخل لمجرد الفضول،بل يسعى لمساعدة صديقه في اتخاذ قرارات سليمة تعزز من استقرار العلاقة وتجنب

---

[1]. الرواية، ص 65.

[2].الرواية، ص 104.

[3]. الرواية، ص 138.

[4]. الرواية، ص 123.

[5].الرواية، ص 104.

المشاكل."**فالعلاقات مجملا تمر بمراحل من خلاف بين الطرفين...نوع من البلاء، يلزمه الحكمة والصبر والحنو والاحتواء والعطف، أهميات الحب التي تحافظ على مداه لذا، يجب عليك التخلي عن العصبية والغيرة...عليك الاستيعاب والاحتواء والابتعاد، عن الامور التي تشق ثغرا بينكما."**[1] "**فأنت تنظر إلى المرأة من منظور شفاف، كمنظور الشعور والحس المرهف الذي لدى المرأة دون النظر إلى الجانب الآخر كقصة الحمل مثلا تسعة شهور إضافة على أمر الإنجاب أو ما يعرف بالطلق الذي كرمن النساء نتيجته بسبب شدة الألم، فالجنة عند أقدام الأمهات مكرمة لتحملهن المشقة.**"[2]

ثانيا: أبعاد الشخصية في رواية مررت من خلالي..ولكن !:

تتميز الشخصية الروائية بأبعاد متعددة تجعلها تبدو حية ومعقدة، مما يمنحها عمقا وواقعية في عيون القارئ، تنقسم هذه الأبعاد عادة إلى ثلاثة أبعاد رئيسية: البعد الجسمي، والبعد الاجتماعي، والبعد النفسي. فالجانب الجسمي يحدد الصفات الظاهرية للشخصية التي تؤثر على إدراك القارئ لها، بينما البعد الاجتماعي يكشف عن موقعها في المجتمع، وعلاقاتها وتأثيرها في الآخرين، أما البعد النفسي يسلط الضوء على مشاعر الشخصية وأفكارها وصراعاتها الداخلية.

[1].الرواية، ص 141.

[2].الرواية، ص 123.124.

1- البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

هو أحد الأبعاد الأساسية التي يتم من خلالها بناء الشخصية الروائية. يشير هذا البعد إلى الخصائص الجسدية والمظهر الخارجي للشخصية. "**يتمثل في الجنس ذكر أو أنثى، وفي صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة...وعيوب وشذوذ، قد ترجع إلى وراثة أو أحداث** "[1]، "**وهو مواصفات خارجية: تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية (القامة، لون الشعر، العينان، الوجه، العمر، اللباس...)** "[2]

فالبعد الجسمي مرتبط بالصفات الخارجية للشخصية وطبيعة الجسد، وتجلى هذا البعد في الرواية في الشخصيات التالية:

❖ **مريم:**

فهي أنثى جميلة وجذابة "**سيدة العشرون ربيعا.... كان لمريم هيئة منزلة من وجه دائري، يزاود الثلج في بياضه** "[3] ويصفها هادي بقوله: "**المعالم من حولي شفافة ناصعة، القمر خجول يرسم وجهك بأدق تفاصيله، الخدان ورديان، الوجه دائري، العين سوداء...**"[4] **تتميز بشفاه رقيقة تحمل في ثناياها بسمات خفيفة "العيون الجميلة، واللبس الأنيق والوجه الملائكي..**"[5]، "**اليد الناعمة، الروح البسيط، الجسد المتناغم كسمفونية لبيتهوفن..**"[6]، " **وشعرها الأسود الطويل المفرود على كتفيها..**"[7]، " **لمعة العين هذه، الوجنتان والغمازة والكواكب جميعها أمامي خلال مريم** "[8]، وهذه الصفات جعلت مريم ذكرى خالدة في مخيلة هادي.

---

[1].محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، ص 573.

[2].محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 40.

[3]. الرواية، ص 10.

[4].الرواية ص 68.

[5]. الرواية، ص 88.

[6]. الرواية، ص 104.

[7]. الرواية، ص 111.

[8]. الرواية، ص 117.

❖ **هادي:**

الشاب الأسمر ذو العيون الحادة التي تكتسيها نظارات طبية، شعره أسود غزير "**متوسط الطول، ذو العشرين عاما..أسمر الوجه نحيل الجسد** "[1] تصفه مريم معجبة به: "**أما أنت أسمر جذاب، أنت أجمل بكثير** "[2]

❖ **أم مريم:**

امرأة جميلة فقد أورثت ابنتها نفس صفاتها: "**طويلة فاتنة....الأعين السوداوية مشبعة بالليل الأصيل، تحمل حمامتين إذ ناظرتها شاردة ؛لا تكف البدء بأخذ حبات الرمان، فيتحول اللون أحمرا ورديا مفعما بالخجل، الشَعر يساعد الليل في هبة الهدوء ورونق التفسح في فضاء الشِعر، والكلمات...الجسد نحيل يميل إلى القطعة الذهبية التي تستدلها من شعاع يعكس نورها؛ لتوقن أكثر أنها الشمس، تحتويها بكل تفصيل في الجسم...**"[3]

❖ **حسن:**

خطيب مريم الثلاثيني ذو البشرة البيضاء " **زفت مريم خطيبها حسن، ذي الخمسة والثلاثين عاما** "[4] "**أبيض، يدخن من علبة سجائر أجنبية.**"[5]

❖ **أنس:**

صديق هادي الذي من نفس عمره "**تعرفت على أنس ذو خدين واضحين، أبيض البشرة متوسط القامة..**"[6]

❖ **أسامة:**

ابن عم هادي الذي يصغره بسنة "**أسمر البشرة، متوسط الطول، أسود خفيف الشعر.**"[7]

---

[1]. الرواية، ص 10.

[2]. الرواية، ص 144.

[3].الرواية، ص 10.

[4].الرواية، ص 44.

[5]. الرواية، ص 88.

[6]. الرواية، ص 16.

[7].الرواية، ص 30.

2-البعد الاجتماعي:

يشير إلى الطريقة التي تعكس بها الرواية الواقع الاجتماعي الذي تدور فيه الأحداث، بما يشمله من علاقات بين الأفراد، والفوارق الطبقية، والعادات والتقاليد، والصراعات الاجتماعية.

"**يتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي عمل الشخصية، وفي نوع العمل، ولياقته بطبقتها في الأصل، وكذلك في التعليم، وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمالية والفكرية، في صلتها بالشخصية. ويتبع ذلك الدين والجنسية والتيارات السياسية، والهوايات السائدة، في إمكان تأثيرها في تكوين الشخصية.** "[1] باختصار البعد الاجتماعي يمثل عاملا ومؤثرا هاما في تحديد هوية وتجارب هذه الشخصية، حيث يلعب الانتماء الطبقي دورا في تحديد مسار تعليمه وعمله، ومن المحتمل أن يؤثر على قيمه وسلوكه.

كما أن" **المواصفات الاجتماعية: تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي، وإيديولوجيتها، وعلاقاتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية: عامل / طبقة متوسطة / برجوازي / إقطاعي، وضعها الاجتماعي: فقير / غني، إيديولوجيتها: رأس مالي، أصولي، سلطة...)**"[2]

ومنه "**فإن الشخصية في ضوء علم الاجتماع هي نتاج التفاعل الاجتماعي الذي تنغمس فيه الشخصية في العلاقات المتبادلة بين أفراده، ولا تكتمل دراستها ومعرفة طبيعتها إلا بدراسة المجتمع والثقافة معا لأن المجتمع هو الوعاء الذي يحوي الشخصية ويتم فيه التفاعل بين الشخصية والمجتمع، والثقافة هي التي تسهم في بناء الشخصية وزيادة وعيها بهذا المجتمع.**"[3]

ويتجلى هذا البعد في وصف الحالات الاجتماعية للشخصيات التالية:

---

[1]. محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، ص 573.

[2].محمد بو عزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 40.

[3]. شرحبيل المحاسنه، الشخصية الروائية في ضوء المنهج الاجتماعي والنفسي والبنيوي، ص 104.

❖ **مريم:**

وهي فتاة تعيش في بيئة اجتماعية تحكمها العادات والتقاليد " **المولودة الشامية المرتبطة بالعادات العربية الشتى.**"[1] فهي طالبة مثقفة تدرس في كلية الهندسة الزراعية " **المشابهة للمكان الذي تدرسه في كلية الهندسة الزراعية** " [2]، تقطن في قلب المدينة الشامية في ركن الدين أنحاء ساحة الشهبندر بمنزل جديد، في كنف عائلة ميسورة الحال فأباها رجل مقتدر ماديا " **شيخ كبير في المال** " [3] أجبرتها الظروف على التخلي عن حبيبها والموافقة بالزواج من حسن " **أوافق على زواجي من حسن** "[4]

❖ **هادي:**

طالب في كلية الهندسة الزراعية، محب للشعر " **لكن شاء القدر أن يكون مهندسا زراعيا** " [5]، يسكن في غرفة مستأجرة رفقة زميله أنس ذلك أن جامعته بعيدة عن قريته، اجبرته الظروف لملازمة العمل كجرسون في مطعم " **حاجته إلى العمل، هي حاجة صديقه هادي ؛ فعمل أن يكون مجاورا له في العمل.**"[6] فبساطته تبدو ظاهرة من لباسه المكرر الشيء الدال على وضعه الاجتماعي فهو ليس كأقرانه في الجامعة ممن يلبسون أفخم الثياب " **يلبس هادي لباسه المعتاد البنطال الأزرق والقميص السماوي.** "[7] بالإضافة إلى أنه يدخن سجائر رخيصة الثمن " **سجائره وطنية ذات رائحة قاتلة** "[8].

❖ **الحاج إبراهيم:**

وهو رجل متدين، يملك من المال الكثير " **شيخ كبير في المال، بالغ في الدين، قادر في أمور عديدة** "[9]. كانت علاقته بأسرته متوترة نتيجة تحكمه بزمام أمورهم فهو الآمر

---

[1].الرواية، ص 10.

[2]. الرواية، ص 16.

[3].الرواية، ص 10.

[4]. الرواية، ص 53.

[5].الرواية، ص 10.

[6]. الرواية، ص 13.

[7].الرواية، ص 85.

[8].الرواية، ص 88.

[9].الرواية، ص 10.

الناهي في كل ما يخص شؤونهم، هذا ما جعله شخصا طماعا يزوج بناته من رجال أثرياء دون مراعاة لسعادتهم " **الطمع لا دين له، وطمع هذا الأب أساس بناء قراره !**"[1]

❖ **عائشة:**

عاشت حياة الغنا في منزل والدها حيث أن وضعها المادي لم يتغير حتى بعد زواجها ذلك أن أباها عمد تزويجيها من رجل غني "**فالنقود وسيلة السعادة بنظر الغني، أو ربما فقط، بنظر الحاج إبراهيم لوحده ! الحاج إبراهيم الذي أقصى عائشة بعيدا عن ابن عمها ليخلصها من لعنة الحب، باعتبار أن لكل شيء ثمن** "[2]

❖ **حسن:**

خطيب مريم الغني الذي يملك ثروة طائلة، ذو المنصب العالي "**الحاج إبراهيم يراه مناسبا لابنته، ذو نفوذ، غني مال..**"[3]، كذلك مريم معبرة عن ما يملكه حسن لتقول: "**يحدثني عن بطولاته السابقة أيضا، وعما يمتلك من سيارة وبيت ومحال تجارية إضافة إلى شراكة بشركة مقاولات في دمشق، من أموال والده....يدخن من علبة سجائر أجنبية** "[4]

❖ **أنس:**

صديق هادي الذي يقاسمه السكن المستأجر، فقير إلى الحد الذي جعله يعمل إلى جانب الدراسة في كلية الهندسة الزراعية من عائلة كادحة لا تملك قوت يومها بقرية البيضا "**الرجل الذي داهمته الحياة؛ لتجعل الفقر مرتعا له، فما كان إلا أن يستغيث بالجري تحت وابل المطر، يتبارك من حسنها في إدارة سبل الحياة. يتدبر معيشته بالعمل إلى جانب الدراسة...فكيف لعائلة قروية لا تملك قوت يومها...أن تؤمن حاجات ابنها؟...كان ذلك يوما جليا في عائلة أنس، دون الحاجة للدروس الخصوصية ؛فقط نتيجة المدرسة الحكومية الثانوية المتواجدة في قرية البيضا. أجاد أنس من خلالها أن يصبح طالبا في كلية الهندسة الزراعية.**"[5]

---

[1].الرواية، ص 53.

[2]. الرواية، ص 51.

[3]. الرواية، ص 51.

[4].الرواية، ص 88.

[5]. الرواية، ص 11.

❖ **والد أنس:**

مكافح يسعى لتوفير أبسط ضروريات الحياة، رغم حالة الفقر والحرمان "**لكن ذلك لا يمنع الأب المسن (أبا أنس) من العمل؛ ليرى ثمرة ناضجة من ضلعه تبتدي الحياة، وتسطر أولى رايات النصر ببلوغ ابنه الجامعة....خصال الابن تمتد من هيكل الأب، لاسيما المكافحة، رغم أن الأب كان انتصاره بعيدا ؛فهرع للاستسلام بعد اتمام المراحل الدراسية ؛ليظل مزارعا بسيطا يقتات ما قسمه الله له...**"[1]

❖ **أسامة:**

ابن عم هادي الساكن بقرية اليرموك (كويا) طالب في كلية الصيدلة "**طالب بكلية الصيدلة، في السنة الأولى** "[2]

3- البعد النفسي (السيكولوجي):

هو أحد الجوانب الهامة التي يوليها الكاتب اهتماما كبيرا، حيث يسعى إلى استكشاف الأعماق الداخلية للشخصيات، والكشف عن دوافعها وصراعاتها النفسية.

" **ثمرة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك، والرغبات والآمال، والعزيمة والفكر وكفاية الشخصية لهدفها. ويتبع ذلك المزاج: من انفعال، وهدوء، ومن انطواء أو انبساط، وما وراءهما من عقد نفسية محتملة.**"[3]

"**فالمواصفات السيكولوجية تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية (الأفكار، المشاعر، الانفعالات، العواطف...)** "[4]. إن الفهم العميق لمشاعر الشخصية وأفكارها يساعد على تشكيل هويتها وكذا علاقاتها مع الشخصيات الأخرى.

و"**من وجهة نظر نفسية نستطيع القول: إن البعد النفسي والكثافة السيكولوجية هي التي تمنح الأهمية الأولى للشخصية أكثر من الحدث، لأنها هي التي تصنعه وتحركه وصنع الحدث وتحريكه يقودنا إلى التعرف إلى دوافع الشخصية وكثافتها السيكولوجية، لأن**

---

[1].الرواية، ص 11.

[2].الرواية، 30.

[3].محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، ص 573.

[4] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ' ص 40.

أهمية معرفة هذه الكثافة تساعد في الكشف عن هوية هذه الشخصية، ومدى ارتباطها بالآخرين، ومدى تفاعلها مع العناصر الأخرى في الرواية كالحدث، والمكان، والزمان."[1]

ويتجلى هذا البعد في الشخصيات الروائية التالية:

❖ **مريم:**

وهي شخصية حساسة تتأثر بسهولة بالمواقف الإيجابية أو السلبية "**ما إن ولج هادي وبان ظهوره ؛تحركت الروح داخلي وكأنما بثت الحياة جسدي من جديد. المرة الأولى في الحب، بعد حصادي ثلاثة وعشرين عاما.**"[2]، "**يجافيني النوم، تبتل الدموع من خدي فتوهبها البعض من تورد الحزن، وما بين فكرة حزينة وسيناريو آخر يبعث الأمل، تنوب المخيلة في البحث عن حل.**"[3] تميل إلى العاطفة المفرطة والمشاعر الجياشة حيث يظهر ذلك من خلال تعبيرها عن حبها لهادي "**تميل برأسها صوب اليمين، تنظر إلى عيني هادي والورد كسا خديها الثلجيين، لتجيبه خجولة محمرة الخدين:**

وأنا.

يستفهم هادي:

وأنت ماذا؟

تبتسم لتقول:

وأنا أحبك أكثر يا سمرتي."[4]

بالإضافة إلى أنها فتاة كثيرة الغيرة وهذا ناتج عن شعورها بعدم الأمان والخوف من فقدان من تحب "**دائما ما تجعلني أصل حد الجنون بغيرتي، وخوفي أن أفقدك. ما إن اقتربت إحدى الزميلات وكلمتك ؛أهرع سريعا لأكون جانبك، وأسمع ماذا تكلمت.**"[5]

كما أنها تتجنب المواجهة وتفضل الابتعاد عن الخلافات حتى لو كان ذلك على حساب راحتها الشخصية هذا ما جعلها تحتاج إلى دعم نفسي مستمر بسبب هشاشتها العاطفية "**تقف عائشة متأهبة الذهاب لتقول:**

---

[1]. شرحبيل المحاسنه، الشخصية الروائية في ضوء المنهج الاجتماعي والنفسي والبنيوي، ص 112.

[2]. الرواية، ص 41.

[3].الرواية، ص 130.

[4].الرواية، ص 62.

[5]. الرواية، ص 42.

- **كوني قوية يا مريم، الحياة ليست للضعفاء يا أختاه."**[1]

❖ **هادي:**

مزاجي ومتقلب النفسية، يجمع العديد من الصفات المتناقضة، يجد صعوبة في الحفاظ على علاقاته العاطفية " **بسيط لدرجة تلدغ الفؤاد، ليس متصنعا، مزاجي، مجنون وهادئ يجمع التعاكس فيما به، قاس وحنون، لئيم وطيب، أناني ومتعاون."**[2] إضافة إلى غيرته المشتعلة التي تتجاوز الحد الطبيعي لتفجر مشاعر الغضب والتوتر "**يجعل الذاكرة تتوه في المأوى، متسائلة كيف تجتمع هذه الصفات بشخص واحد.**

معي، لم يكن أبدا سوى الحنون الطيب المحب الهادئ، إلى وقت الغيرة وكأنه النار تلجم ما حولها "[3]

❖ **الحاج إبراهيم:**

شخصية متسلطة يحب فرض سيطرته على أسرته دون إعطائهم مساحة للتعبير عن آرائهم أو اتخاذ قراراتهم بحرية. قليل التعاطف معهم ولا يهتم بمشاعرهم " **أب كألد أعداء الوجود، يبحث عما يرضيه وليس ما يرضي ابنته "**[4]

فالطمع رغبة مفرطة لدى الحاج إبراهيم تدفعه إلى اتخاذ قرارات أنانية تأثر سلبا على من حوله من خلال ممارسته لأسلوب الضغط " **الضغط بشكل غير مباشر وسيلة متقنة من مدبر، لا يطلب من مريم أن تبتعد عن هادي بل يدلها على طرق كثيرة وهمية، إذ يغلق أبوابها جميعا ويبقي بابا واحدا مفتوحا لتسلكه مريم، وكأنه لا شأن له بهذا الاختيار! "**[5]

❖ **الأم:**

شخصية ضعيفة خاضعة، تفتقر إلى الاستقلالية وتميل إلى إرضاء زوجها على حساب نفسها ومصلحة بناتها، تجد صعوبة في الرفض حتى لو كان الطلب غير عادل، كما أنها تفضل الصمت حتى في المواقف التي تتطلب المواجهة " **كلامها يجوب في القبول، رأيها**

---

[1].الرواية، ص 130.

[2].الرواية، ص 88.

[3].الرواية، ص 88.

[4]. الرواية، ص 139.

[5].الرواية، ص 52.

دائما (نعم)."[1] " فالأم حين عودة ابنتها المفاجئ، وكأن خطبا ما حصل، لم يزعزع داخلها شيء لتقف وتذهب نحو ابنتها "[2]

❖ **عائشة:**

شخصية مرغمة، أجبرت على اتخاذ قرار لا يتوافق مع رغبتها الحقيقية نتيجة الحرب الباردة التي شنها والدها، فدائما ما يلاحقها شبح الندم والحب المكبوت وهذا واضح في نبرتها حين تتحدث عن زواجها من شخص لا تحبه " **لم أتزوج خالد ابن عمي ؛ لأن أبانا لا يريد هذا، ولأنني لم أقاوم** "[3]

❖ **زوج عائشة:**

شخصية مستسلمة، يظهر كشخص مدرك لحقيقة مشاعر زوجته، فهو يعيش حالة الحب من طرف واحد ولكنه عاجز عن تغييرها أو الاعتراض عنها "**زوج عائشة يعلم أن هذا دليل استنكار، لكن ليس بيده ؛ حيلة فهو المحب لعائشة، والذي يغلب عليه البرود تجاه حروبها، والاستسلام لما تقرر أو تفعل. زوجته تبقى مهما فعلت من عصف وبركان.**"[4]

❖ **حسن:**

شخصية متصنعة متكلفة في تصرفاتها، يسعى إلى الظهور دائما بصورة مثالية، وهذا الاهتمام ناتج عن الرغبة في جذب انتباه مريم وإثارة إعجابها " **مرتب، مزركش النفسية، يدعي التنمق والرتابة والهدوء .**"[5]

❖ **أنس:**

شخصية اجتماعية تتمتع بقدرة فريدة على بناء العلاقات والتواصل الفعال مع الآخرين وتقديم يد العون لهم فقد كان أنس ملاذا يجد فيه هادي راحة قلبه وعزاء نفسه." **يسايرني أنس متمما:**

---

[1].الرواية، ص 10.

[2]. الرواية، ص 53.

[3].الرواية، ص 78.

[4] الرواية، ص 54

[5]. الرواية، ص 88.

نعم أعلم، وكنت معك أغلب المرات، لكنها ليست النهاية يا صديقي...أنظر إلى أنس، وقد أراح الكلام بعضا من اللهيب داخلي."[1]

❖ **أسامة:**

شخصية انطوائية، يفضل العزلة، والتأمل، يركز على أفكاره الداخلية " **أجلس مع أسامة ؛فعادة ما أقضي الوقت معه. تجمعنا الغرابة في الحديث والوحدة رغم اتساع المكان ؛فنجول بما يخطر على البال..."** [2]

ومن خلال ما سبق توصلنا إلى أن البعد النفسي هو البعد الطاغي في الرواية، باعتبار أن هذه الأخيرة ركزت عن الكثافة الشعورية للشخصيات وخاصة الرئيسية منها.

ثالثا: سيمياء أسماء الشخصيات:

إن أسماء الشخصيات في الرواية لا تأتي عشوائيا، بل تعد عنصرا دلاليا بالغ الاهمية، يعكس أبعادا رمزية ونفسية وثقافية عن الشخصية فالاسم في الرواية قد يكشف عن الجوهر الداخلي للشخصية ويحمل بعدا تأويليا يسهم في تعميق الفهم البنيوي للنص كما يعمل كرمز ثقافي أو اجتماعي، قد يشير إلى خلفية دينية أو طبقية أو فكرية.وبالتالي فإن سيمياء الأسماء تعد أداة فنية واعية في يد الكاتب تسهم في الإيحاء والتلميح وبناء المعنى داخل النص السردي.

"**يسعى الروائي وهو يضع الأسماء لشخصياته أن تكون متناسبة ومنسجمة بحيث تحقق للنص مقروئيته وللشخصية احتماليتها ووجودها، ومن هنا مصدر ذلك التنوع والاختلاف الذي يطبع أسماء الشخصيات الروائية. وهذه المقصدية التي تضبط اختيار المؤلف لاسم الشخصية ليست دائما من دون خلفية نظرية، كما أنها لا تنفي القاعدة اللسانية حول اعتباطية العلامة، فالاسم الشخصي علامة لغوية بامتياز....وفي الجملة فإن معظم المحللين البنيويين للخطاب الروائي قد أصروا على أهمية إرفاق الشخصية باسم يميزها ويعطيها بعدها الدلالي الخاص. وتعليل ذلك عندهم أن الشخصيات لابد وأن تحمل اسما، وأن هذا الاخير هو ميزتها الأولى، لأن الاسم هو الذي يعين الشخصية ويجعلها معروفة وفردية. وقد يرد الاسم الشخصي مصحوبا بلقب يميزه عن الآخرين الذين**

[1].الرواية، ص 98.

[2].الرواية، ص 32.

يشتركون معه في الاسم نفسه، كما يزيد في تحديد التراتب الاجتماعي للشخصية الذي تخبرنا عنه المعلومات حول الثروة أو درجة الفقر. بل إن المعلومات التي يقدمها الروائي عن المظهر الخارجي للشخصية وعن لباسها وطبائعها وحتى عن آرائها تأتي كلها لتدعم تلك الوحدة التي يؤشر عليها الاسم الشخصي بحيث تشكل معها شبكة من المعلومات تتكامل مع بعضها وتقود القارئ في قراءته للرواية"[1].

بمعنى أن يتطابق اسم الشخصية مع مظهرها وطبائعها، فالاسم الشخصي ليس مجرد تسمية بل هو أداة تعزز من فهم الشخصية في الرواية.

"وهناك تعليل أفضل وربما أكثر إقناعا عن أهمية الاسم يسوقه أولئك الذين يطابقون بين تحديد معالم الشخصية ومسألة تعريف الفرد وذلك عندما يربطون، ربطا منطقيا، بين الشخصية واسم العلم الذي يدل عليها..."[2]

ومن خلال رواية مررت من خلالي ولكن، يتضح لنا أن كل الشخصيات مستمدة من الواقع المعاش، وأن جلها تحمل معاني أسماء مطابقة لشخصياتها.

❖ **مريم:**

"اسم عبري بمعنى مرتفعة، أو سيّدة البحر "[3]

ودلالة هذا الاسم متطابقة مع اسم الشخصية داخل الرواية، فمريم كانت الفتاة الجميلة الجذابة، المتكاملة الأنوثة، فهي نموذج مثالي للمرأة التي يجتمع فيها الهدوء والجمال، والنقاء العاطفي هذا ما جعلها سيدة قلب هادي وساكنته الوحيدة.

❖ **هادي:**

اسم علم مفرد يعني "**مرشد**"[4].ودلالة هذا الاسم غير متطابقة مع اسم الشخصية في الرواية، فهادي شاب ذو شخصية معقدة يحمل في داخله تناقضات عدة، فهو يجمع بين الهدوء والجنون والرتابة والفوضوية. وذلك ما يجعل قراراته غير سديدة فهو من يحتاج الإرشاد.

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء– الزمن – الشخصية)، ص 247، 248

[2].المرجع نفسه، ص 247، 248.

[3] حنا نصر الحني، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، ط 3، دار الكتب العلمية، بيروت.لبنان، 2003، ص99.

[4].المرجع نفسه، ص 67.

❖ **الحاج إبراهيم:**

الحاج رمز ديني يطلق على الشخص العائد من الحج، وقد يطلق على الرجل الكبير في السن البالغ في الدين، وإبراهيم " **هو خليل الله، وأبو الأنبياء، وأبو إسماعيل وإسحاق، ومعناه بالعبرية: الأب في الأعالي** "[1] ودلالة هذا الاسم في المتن الروائي يتطابق مع هذه الشخصية، فالحاج إبراهيم رجل متدين ذو مكانة مرموقة في الأسرة والمجتمع.

❖ **عائشة:**

اسم علم مؤنث بمعنى "**حيّة** "[2] وهي فتاة فقدت الأمل، تعيش حياة بلا روح، فالقلب ينبض لكن روحها غائبة وكأن الحياة قد هجرتها، وهذا نتيجة زواجها الإجباري. إذا فدلالة هذا الاسم لا يتطابق مع شخصيتها في الرواية فهي ميتة في حياتها.

❖ **خالد:**

اسم فاعل بمعنى "**دائم، مقيم، مطمئن، مسن لم يأخذه الشيب.**"[3] ودلالة هذا الاسم في الرواية يتطابق مع معناه، فهو ابن عم عائشة الذي أحبها، فبقي اسمه خالدا في ذاكرتها حتى بعد زواجها من غيره.

❖ **حسن:**

من أسماء العلم المذكرة ومعناه "**ما كان حسنا وجميلا** "[4] ودلالة هذا الاسم يتطابق تماما مع الشخصية في الرواية، فحسن رجل جميل حسن المظهر مرتب ومنمق فدائما ما يهتم بهندامه وأناقته.

❖ **أنس:**

اسم علم مذكر ومعناه "**سكان الدار، من تأنس به**". [5] ودلالة اسم هذه الشخصية مطابق لوصفه في الرواية، فقد كان فعلا الصديق والرفيق المؤنس لهادي في السكن والدراسة

---

[1].مرجع سابق، ص 19.

[2].حنا نصر الحني، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، ص 91.

[3]. المرجع نفسه، ص 36.

[4]. المرجع نفسه، ص 35.

[5].حنا نصر الحني، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، ص 29.

والعمل، إضافة إلى الدعم المعنوي الذي قدمه من نصح وإرشاد وتوجيه في المواقف الصعبة.

❖ **أسامة:**

اسم علم مذكر " **من أسماء الأسد.** "[1]. يرمز للشجاعة والقوة، كما أنه يرتبط بالمهابة والخطر والغموض، وهذا المعنى يتوافق مع شخصية أسامة الذي جاء في الرواية متصفا بالوحدة والغرابة.

❖ **إلهام:**

مشتق من الفعل ألهم ومعناه "**الوحي**"[2] وغالبا ما يكون حامل هذا الاسم مصدر إلهام للآخرين، ودلالة هذا الاسم في الرواية لا يتطابق مع معناه فإلهام كانت مصدرا للخلاف بين هادي ومريم.

ومما سبق ذكره في سيمياء أسماء الشخصيات نستخلص أن معظم الأسماء التي اختارها الكاتب للشخصيات ليست مجرد تسميات عشوائية، بل تحمل دلالات سيميائية، تعكس طبيعة الشخصيات وصفاتها.

رابعا: تواتر الأسماء:

يعد تواتر الأسماء في الرواية تقنية سردية لها أبعاد فنية ونفسية، إذ يستخدم التكرار لتسليط الضوء على الشخصيات المركزية، وتأكيد حضورها في وعي السارد أو القارئ. ومن الناحية الجمالية يساهم تواتر الاسماء في خلق إيقاع سردي متماسك يرسخ الرموز والدلالات، مما يمنح النص عمقا تعبيريا ومعنويا أكبر.

"إن كل رواية تبنى من تكرارات متعددة تؤكد مرونتها، مما يجعلها قادرة على استيعاب هذا التواتر وتوظيفه لبلوغ غايات دلالية وبنائية "[3]

إذ يعتبر تواتر الأسماء في الرواية مصطلح يشير إلى تكرار بعض الأسماء أو الشخصيات في العمل الأدبي، حيث أنها تحمل دلالات وأبعاد فنية عميقة، تساهم في بناء

---

[1].المرجع السابق، ص 28.

[2]. المرجع نفسه، ص 74.

[3] منصور بن عبد العزيز المهوس، التواتر السردي في رواية (ترمي بشرر)لعبده خال، مجلة العلوم العربية، العدد الثامن والخمسون، جامعة المجمعة، 1442هـ، ص 378

عالم الرواية وتشكيل رؤية الكاتب كما أنها تهدف إلى خلق الترابط والتواصل وإبراز الأفكار والمواضيع.

ولقد رتبنا تواتر الأسماء في رواية "**مررت من خلالي.. ولكن !** " على النحو التالي:

الشخصية	تواترها
مريم	206
هادي	176
أنس	50
عائشة	37
حسن	31
إلهام	19
الحاج إبراهيم	8
أسامة	2
خالد	1

❖ **التعليق:**

ومن خلال عملية إحصاء نسبة تواتر الشخصيات في الرواية نستنتج أن شخصية مريم كانت الأكثر ورودا في المتن، وهذا يفسر أن شخصيتها تعد بمثابة الشخصية المحورية، إضافة إلى أنها المهيمنة على جل أحداث الرواية، وتليها شخصية هادي باعتباره أيضا شخصية رئيسية ثانية، وهذا ما يؤكد أن مريم وهادي شخصيتان محوريتان في هذه الرواية، وذلك ما يمنحهما دورا قياديا وتأثيرا كبيرا على هذا العمل الروائي، أما الشخصيات الأخرى المتمثلة في أنس وعائشة وحسن، فلها أدوار بارزة ولكنها أقل تأثيرا مقارنة بمريم وهادي، أما الشخصيات الأقل ظهورا مثل إلهام والحاج إبراهيم وأسامة وخالد، فهي شخصيات ثانوية مكملة للسرد مساهمة في إثراء المتن الروائي.

ونلاحظ من خلال هذا الإحصاء أن التفاوت الكبير في التواتر بين الأسماء من (206 إلى 1) يوضح وجود تدرج في الأهمية أو المشاركة.

ومنه نستنتج أن الرواية تركز بشكل كبير على شخصية مريم وهادي باعتبارهما محور معظم الأحداث بينما تأتي بقية الشخصيات لدعم الحبكة أو تقديم أدوار فرعية.

خامسا: تمثيل شبكة الشخصيات على شكل مخطط غريماس:

ومن خلال اطلاعنا على رواية مررت من خلالي.. ولكن! لباسل النادر

قمنا برسم مخطط يوضح تقسيمات غريماس للشخصيات الرئيسية تمثلت فيما يلي:

❖ **المخطط الأول:**

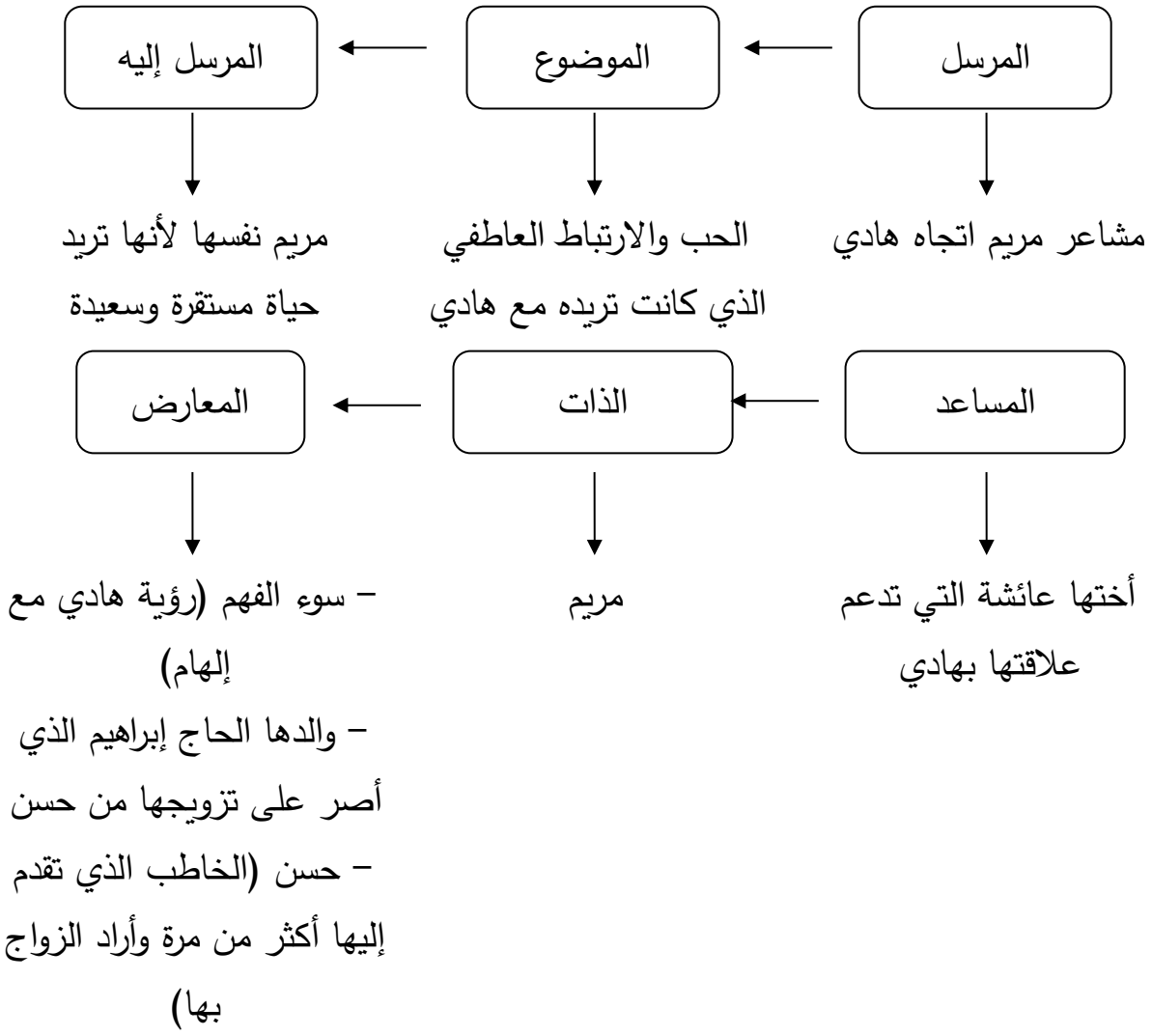

❖ **المخطط الثاني:**

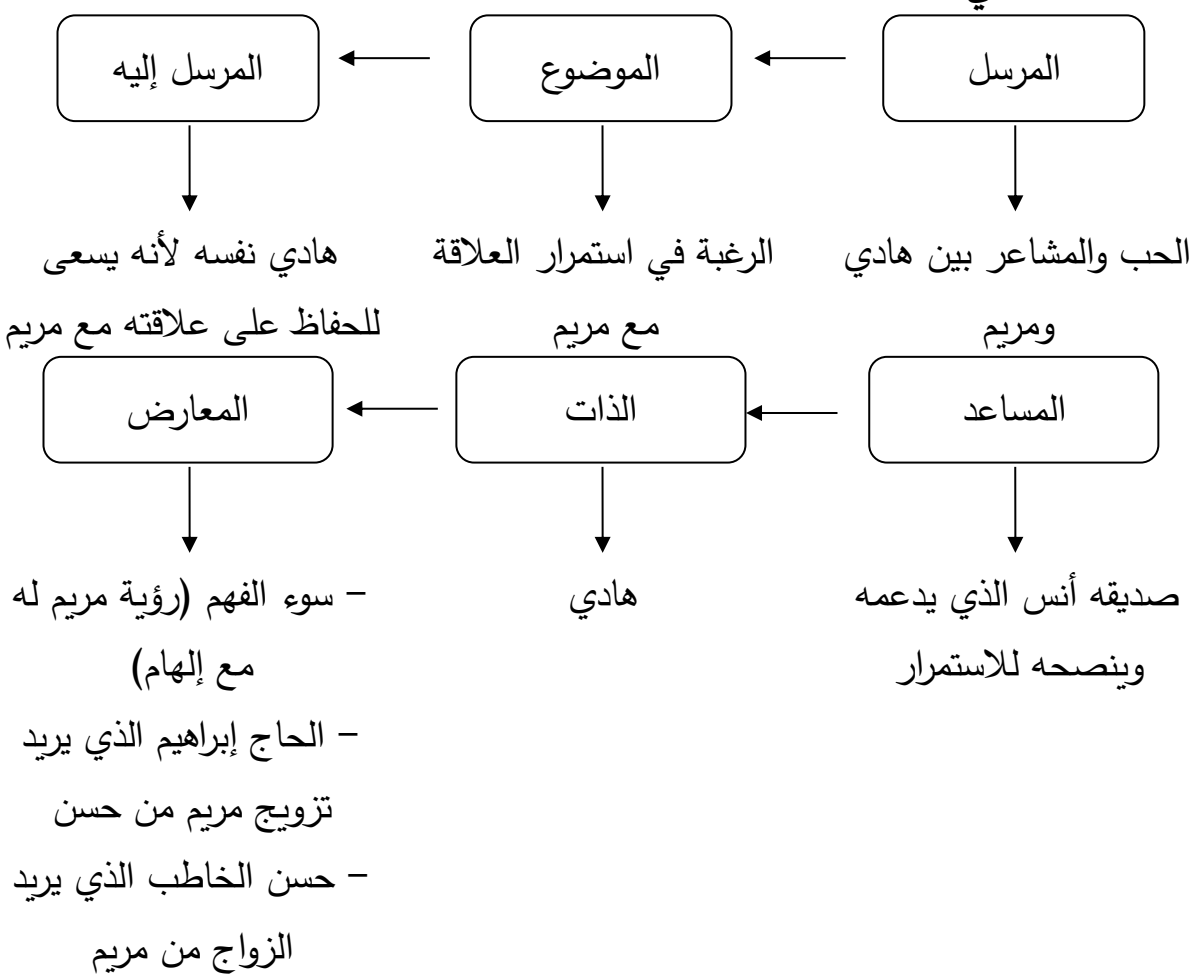

خاتمة

وفي ختام هذا المشروع البحثي، وبعد تحليل شامل ومعمق لمختلف جوانبه، تمكنا من التوصل إلى مجموعة من النتائج الجوهرية والتي تعكس جوهر دراستنا وتسهم في إثراء المعرفة الأدبية ومن أبرز هذه النتائج نذكر:

- تعد السيمياء أداة فعالة في تحليل الشخصية الروائية، حيث تمكّن الباحث من تفكيك البنى الدلالية والرمزية التي تشكل هوية الشخصية، مما يساعد في الكشف عن أبعادها ويمنح فهما أعمق لدورها ضمن النسيج السردي.
- تلعب الشخصية الروائية دورا محوريا في بناء النص السردي، حيث تشكل حلقة وصل بين الأحداث والقارئ، مما يسهم في توجيه تأويلاته وتفاعله مع العمل الأدبي. فهي ليست مجرد عنصر داخل الرواية، بل هي كيان دلالي يثري الحبكة.
- إن تنوع الشخصيات في الرواية بين رئيسية وثانوية، نامية ومسطحة ومرجعية، يضفي على السرد ديناميكية تجعله أكثر عمقا وتشويقا. فكل نوع من هذه الشخصيات يؤدي وظيفة محددة داخل العمل الروائي.
- الشخصية الروائية تبنى على ثلاثة أبعاد أساسية (البعد الجسمي، البعد الاجتماعي، البعد النفسي) إلا أن الكاتب سلط الضوء على البعد النفسي في هذه الرواية.
- سيمياء الأسماء في الرواية تؤدي وظيفة دلالية تتجاوز التعريف بالشخصيات إلى حمل شحنات رمزية، تقدم فهما أعمق لمعاني الرواية وتأويلاتها.
- امتاز أسلوب الكاتب بلغة شاعرية متكاملة تجمع بين الوصف العاطفي والتفاصيل الواقعية.
- قدم الكاتب باسل النادر في روايته تجربة إنسانية مؤثرة حول الحب، الفقدان، والقرارات التي تشكل حياتنا. إنها تذكرنا بأن الحب ليس مجرد مشاعر، بل هو مسؤولية تتطلب الشجاعة، التفهم، والقدرة على مواجهة التحديات بوعي ونضج.

وفي ختام هذه المذكرة، نحمد الله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل، ونسأله أن يكون قد نال رضاكم واستوفى الأهداف المرجوة. لقد سعينا جاهدين لجمع المعلومات وتحليلها بدقة، راجين أن يكون هذا الجهد إضافة نافعة في مجاله. فإن أصبنا فذلك من فضل الله وتوفيقه، وإن أخطأنا فمن طبيعتنا البشرية، والكمال لله وحده.

نأمل أن يكون هذا البحث قد أضاف فائدة لكل قارئ، ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما فيه الخير والسداد...

ملحق

❖ **التعريف بالكاتب:**

باسل محمود النادر، عربي سوري الجنسية، مغترب حاليا ويعيش في النمسا وتحديدا بالعاصمة فيينا، من مواليد ريف دمشق" سوريا "سنة 1991.

متحصل على بكالوريوس في الهندسة الزراعية قسم علوم الأغذية 2016، والماجستير في الهندسة الزراعية قسم علوم وتكنولوجيا الأغذية عن جامعة دمشق 2020، قام بالعديد من الأمسيات الشعرية في دمشق خاصة في المراكز الثقافية وعلى مستوى جامعة دمشق، إضافة إلى ملتقيات ثقافية كملتقى يا مال الشام، آخر أمسية له كانت في مدينة فيينا.

❖ **أعماله الأدبية:**

- رواية "مررت من خلالي ولكن! ".
- ديوان "كما لو أنك بخير".
- ديوان "ذات مطر سنلتقي ".

❖ **ملخص الرواية:**

رواية مررت من خلالي .. ولكن!، للكاتب السوري باسل النادر، رواية واقعية تحاكي مشاعر كل من "مريم " و"هادي ". حيث تدور أحداث الرواية حول قصة حب معقدة بين هادي ومريم اللذين تجمعهما علاقة عاطفية قوية، لكنهما يواجهان صراعات داخلية وخارجية تهدد استمرار هذه العلاقة.

يبدأ هادي حياته الجامعية في كلية الهندسة الزراعية بدمشق حيث يلتقي بمريم وتنشأ بينهما علاقة مبنية على الإعجاب المتبادل، لكنها تتطور ببطء. فمريم شابة جميلة ذات روح مرهفة، بينما هادي شخص حساس وعاشق للكلمات يجد في مريم ملاذا روحيا وعاطفيا. مع مرور الوقت تزداد العلاقة قوة حيث يعيش هادي ومريم لحظات رومانسية تتخللها لقاءات سرية ورسائل مليئة بالمشاعر. لكن الغيرة وسوء الفهم يدبان في علاقتهما، خصوصا عندما رأت مريم هادي وهو يتحدث مع فتاة أخرى تدعى إلهام، مما يدفعها للشك في إخلاصه. فتزداد المسافة بينهما وتدخل الضغوط العائلية على الخط. فالحاج إبراهيم والد مريم يصر على تزويجها من حسن الرجل الثري الذي يكبرها سنا لكنه يتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة. في النهاية ترضخ مريم لضغط والدها وتوافق على الخطوبة رغم أنها ما زالت تحب هادي.

بينما هادي يعيش صراعا نفسيا حادا بعد فقدانه مريم، فتتحول حياته إلى سلسلة من الذكريات والندم.

الرواية تنتهي بتأكيد فكرة أن الحب قد يكون تجربة مؤلمة، وأن القرارات التي نتخذها قد تؤدي إلى خسارات لا يمكن تعويضها.

الواجهة الأمامية لرواية مررت من خلالي..ولكن!

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

❖ **الكتب :**

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، ص 475
2. ابن منظور: لسان العرب، مج 7، مادة "سوم"،ط 1، دار صادر، بيروت، لبنان، د.س.
3. ابن منظور، لسان العرب، المجلد السابع، مادة(ش خ ص)، ط 1، دار صادر، 1997
4. أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح:عبد السلام محمد هارون، ج 1، مادة (و–س–م)، د.ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979
5. باسل النادر، رواية مررت من خلالي .. ولكن!، ط 1، دار الكتابة تجمعنا للنشر والتوزيع، الاسكندرية – مصر، 2022.
6. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء– الزمن – الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت –لبنان، الدار البيضاء، 1990.
7. حسين القباني، فن كتابة القصة، د ط، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د س
8. حميد الحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ط 1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1991.
9. حنا نصر الحني، قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها، ط 3، دار الكتب العلمية، بيروت.لبنان، 2003.
10. الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين مرتبا عل حروف المعجم، تر:عبد الحميد الهنداوي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.س، ص 314.
11. دون لوري، تحليل الشخصية: تر حسين حمزة، ط 1، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2014.
12. سعيد بن كراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، ط 3،دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية –اللاذقية،2012.
13. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، د ط، عالم المعرفة، الكويت، 1998.

14. عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية دراسة في ثلاثية خيري شلبي (الأمالي لابي علي حسن: ولد خالي)، ط 1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 2009.
15. عصام خلف كامل، الاتجاه السيمولوجي ونقد الشعر، د.ط، دار فرحة للنشر والتوزيع شارع عنان المالكي، شارع السودان، 2003،
16. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط 8،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2005
17. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط 1، القدس للنشر والتوزيع، 2009.
18. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت– لبنان، 2010.
19. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، د ط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997.
20. نظيرة الكنز، سيمياء الشخصية في قصص السعيد بوطاجين "الوسواس الخناس أنموذجا "محاضرات الملتقى الوطني الثاني" السيمياء والنص الادبي "،جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014

❖ **المجلات :**

1. أحمد علي محمد، المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسيمياء عربيا بحث في المصطلح والمصطلح المجاور (مقاربة فيلولوجية)،العميد: مجلة فصلية محكمة، العدد السابع، جامعة بغداد /كلية الآداب، أيلول 2013
2. أسماء عبد الرحيم تكروني محمد، بناء الشخصية في روايات جيل الثمانينيات، مجلة الدراسات العربية، العدد السادس والأربعون، جامعة المينا، 2002.
3. شرحبيل المحاسنه، الشخصية الروائية في ضوء المنهج الاجتماعي والنفسي والبنيوي، مجلة كلية الآداب بقنا(دورية أكاديمية علمية محكمة)، العدد27، جامعة الملك سعود، 2009

4. عبد السلام لوبار، تقنيات بناء الشخصية السردية عند جيلالي خلاص من خلال مجموعته القصصية خريف رجل المدينة مجلة الآداب واللغات، العدد 3،جامعة علي لونيسي –البليدة، 2020.
5. منصور بن عبد العزيز المهوس، التواتر السردي في رواية (ترمي بشرر)لعبده خال، مجلة العلوم العربية، العدد الثامن والخمسون، جامعة المجمعة، 1442هـ.

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير .....
إهداء .....
مقدمة.....أ

الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات

أولا: مفهوم السيمياء:.....4
1- لغة:.....4
2- اصطلاحا:.....7
ثانيا: مفهوم الشخصية: 8
1- لغة.....8
2- اصطلاحا:.....9

الفصل الثاني: سيمياء الشخصيات وتواترها في رواية مررت من خلالي... ولكن !

أولا: أنواع الشخصية في رواية مررت من خلالي .. ولكن!: 13
1- الشخصية الرئيسية:..... 13
2- الشخصية الثانوية: 16
3- الشخصية النامية: 21
4- الشخصية المسطحة: 22
5- الشخصية المرجعية:..... 23
ثانيا: أبعاد الشخصية في رواية مررت من خلالي..ولكن !: 26
1- البعد الجسمي (الفيزيولوجي): 27
2-البعد الاجتماعي:..... 29
3- البعد النفسي (السيكولوجي): 32
ثالثا: سيمياء أسماء الشخصيات: 36
رابعا: تواتر الأسماء:..... 39
خامسا: تمثيل شبكة الشخصيات على شكل مخطط غريماس: 41
خاتمة..... **43**
ملحق **46**

قائمة المصادر والمراجع 50
فهرس الموضوعات 54
الملخص: 57

الملخص:

يتناول هذا البحث جانبا من جوانب البناء السردي في الرواية وهو **الشخصية**. حيث تعتبر هذه الأخيرة العمود الفقري الذي تقوم عليه كل الروايات، ولهذا كانت دراستنا معنونة ب: **سيميائية الشخصيات في رواية مررت من خلالي .. ولكن! لباسل النادر**، حيث حاول أن يبين لنا من خلال روايته تجربة إنسانية مؤثرة حول الحب، الفقدان، والقرارات التي تشكل حياتنا.

حاولنا من خلال هذه الرواية الكشف عن الجوانب الخارجية والداخلية والاجتماعية للشخصيات المتواجدة في المتن الروائي، معتمدين على المنهج السيميائي لأنه منهج تحليلي يتيح للباحث الحرية في التحليل. وتنقسم الدراسة إلى مقدمة وفصل أول نظري وفصل ثاني يدمج بين النظري والتطبيقي وهو عبارة عن دراسة سيميائية لشخصيات الرواية، وخاتمة توصلنا فيها إلى جملة النتائج ملخصها: السيمياء أداة فعالة في تحليل الشخصية، حيث مكنتنا من تفكيك البنى الدلالية والرمزية التي تشكل هوية الشخصية وبالتالي منحتنا فهما أعمق لدورها ضمن النسيج اللغوي.

Abstract :

This research delves into an aspect of narrative construction in the novel، namely the character. The latter is considered the backbone upon which all novels are built. Hence، our study is titled: "The Semiotics of Characters in the Novel 'I Passed Through Me...But' by Bassel Al-Nader،" in which he attempts to show us، through his novel، a moving human experience centered around love، loss، and the decisions that shape our lives.

Through this novel، we aimed to uncover the external، internal، and social aspects of the characters present in the narrative text، relying on the semiotic approach. This is because it is an analytical method that grants the researcher freedom in analysis. The study is divided into an introduction، a theoretical first chapter، and a second chapter that integrates the theoretical and the applied، which is a semiotic study of the novel's characters. In the conclusion، we arrived at a set of results، the summary of which is: semiotics is an effective tool in character analysis. It enabled us to deconstruct the semantic and symbolic structures that form the character's identity، thus granting us a deeper understanding of their role within the linguistic fabric.